

جامعة الملك سعود
King Saud University

King Saud University

عمادة شؤون المكتبات

NO. : الرقم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النخطوط"	
الرقم:	٥٩٢٧ - ٥/١١٥٢
العنوان:	الإمام الأمامي الأمامي الأمامي
المؤلف:	أبو التمام، محمودية محمد
تاريخ النسخ:	١٤٠٠ هـ
اسم الناسخ:	المؤلف
عدد الأوراق:	٥٦ ص
ملاحظات:	

720

الالهامات الالهية على وظيفة الشاذلية، تأليف
أبي الشامات، محمود بن محي الدين - ١٣٤١هـ
بخط المؤلف سنة ١٣٠٠هـ .

٢١٨
ش. ١

٥٦ ص ٢٢ س ٢١ x ٥٧ سم
نسخة حسنة حديثة، خطها نسخ معتاد .

٥٩٢٧

الاعلام (ط ٤) ٧ : ١٨٧ معجم المؤلفين ٢٠١ : ١٢
١ - الشماثر والتقاليد والأخلاق، الاسلامية
أ - المؤلف ب - للناسخ ج - تاريخ النسخ
د - شرح على الوظيفة الشاذلية

٢
الالهامات الاكبرية على وظيفة الشاذلية
تأليف مورنا الأستاذ الأفاضل والمرشد
الأمل شيخ طريقة الشاذلية ومؤيد
علم الشريعة والحقيقة الشيخ محمود
ابو الشامات أفاض الله علينا
منه البركات والنفحات
آمين اللهم آمين

الامام
٥٩٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه السادات (أما بعد) فيقول الفقير إليه
تعالى **محمود أبو النشامات** المستفي مولد الكوفي مذهبنا ، الشاذلي
طريقة ، العلوي الشرطي مشربا ، حقيقة ، هذه رسالة لطيفة
علقتها على كلمات الوظيفة ، بطلب بعض الرضوان ، أصلي الله
عليه ولهم الحال والشان ، حيث أني لم أقف على شرح لها بالتمام
اعتمدت على الإلهام من الملك العلام ، راجيا منه تعالى أن
ينفع بها الخاص والعام أنه على كل شيء قدير ، وبالاجابة هدي ،
وهو صبي ونعم الوكيل ، وقد وقعت الإشارة الشرطية بنسبتها
إلى الهامات الالهيّة على الوظيفة الشاذلية ، ورثتها على مقدمة
وخاتمة (المقدمة) في شرف علم الصوف وفضله وحكمة الانظار
على أهله ، وفضلها الطريقة الشريفة الشاذلية على الصوف وما
جاء في هذا المعنى على وجه الاختصار ، وذكر طرف يسير من فضائل
حضرة سيدنا ومرشدنا الفرد الكامل السيد الشريف أكيب النسيب
خاتمة المحققين مولدنا الشيخ **علي نور الدين ابن بشرط الحسين الحسني** ،
منعنا الله بطول حياته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركانه آمين
وذكرنا في هذه الطريقة الشريفة الواحد بعد الواحد إلى النبي
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم **اعلم** وفقين الله وإياك لما
يجبه وبرضاه ، أن علم الصوف هو الحكمة الكلية التي قال فيها
تعالى ومن يوتى الحكمة فقد أوتي خير كثير ، وهو العلم النافع الذي

يعطي صاحبه السعادة الأبد ، وحيث كان فضل كل علم وشرفه
بقدر موضوعه ، وكان موضوع علم الصوف معرفة الله تبارك
وتعالى ، ونوصيه من طريقه لذوق والوجدان كان علم الصوف
أشرف العلوم حالاً ، وأفضلها مآلاً . قال سيدي محي الدين
ابن العربي في كتابه النذيريات الالهيّة في إصلاح المملكة الإنسانية
الصوف صافاك الله أمره عجيب ، وشأنه غريب ، وسره لطيف
ليس يمنح إلا لصاحب غناية وفق وقدم صدق ، له أمور وأسرار
غطي عليها إقرار وانكار ، وشفا هذه المقدمة توطئة لعلم
الصوف على الإطلاق فإن الانظار عليه شديد ، والشيطان الخائف
له مرید ، فرجونا في سباقنا أن يقف علينا السالك ابتداء
فلو له عصاة من الانظار على كلام أهل هذه الطريقة وما يقف
عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه التسليم فربما يفتح له قفل
السرايى وقف عنده فليرى أوردناها ، جعلنا الله من حسن
اسلامه وسلم بما لم يبلغه علمه بجزئه آمين . فاعلم شرح
الله صدر كنه أن مبني هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى
قال بعض السادة القادة لا يبلغ الإنسان درجة الحقيقة حتى يشهد
فيه ألف صديق أنه زنديق ثم يؤيد قول هذا السيد بقولي الشريف
الرضي صفيد سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه ، أني لو كنتم
من علم جواهره كي لا يرى الحق زو جبريل فيفتشنا وقد تقدم في هذا
أبو حنيفة أكيب **الحسين** ووصف قبله الحسن . **بارب** جوهر علم الوابح به
لفيد لي أنت من يعبد الوتر . **ولست** رجله أسلمون دمي .
برون أقبح ما يأتوا به هنا .

فانظر رحمك الله كيف اشتروا في انكار هذا العلم النفيس رجالا
سماهم مسلمين وقد وقفوا مع التخييل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا
الطريق وهل يبقى أثر للباطل عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فان تعرض لك أيها الأخ المسترشد من ينزك عن الطريق ويقول
لك طالعهم بالدليل والبرهان يعني اهل هذه الطريقة فيما ينظرون به
من الأسرار والتهمة فأعرض عنهم وقل لهم مجاونا في مقابلة ذلك
ما الدليل على صلاحه والعسل وما الدليل على لذة الجماع واشباههما
واضربني عن ماهية هذه الأشياء فلا بد أن يقول لك هذا العلم
لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم عليه دليل فقل
له هذا مثل ذلك، واما حكمة الانكار على أهله وايدائهم والطمع
في دينهم وأعراضهم فهي كما قاله سيدنا الشيخ عبد الغني النابلسي قد
سأله بعض أتباعه عن حكمة الانكار عليه وعلى أمثاله من أهل
الله تعالى فقال اعلم يا أخي ان الله تبارك وتعالى قد وسع وفضله
مقدسة لا تقبل بذاتها الا المقدس بمحض الطهر من الذنوب والمعاصي
ومن أين لنا والوصول اليها مع ما نحن عليه من الذنوب والنقص وقد
سبق لنا في علم القديم الوصول اليها فحبل تبارك وتعالى كلام المنكرين علينا
طهرنا لنا ومفلسنا لذنوبنا وجعل أعمالهم الصالحة لنا جناحا رافعا
اليها ثم أنشد يقول:

نحن قوم ذنوبنا للذنادي	أخذوها بغيبة وانتقاد
وأخذنا طاعاتهم بازدياد	وعتو في صقنا وغناد
كيف لا ترتقي عليهم ونعلوا	ونرى كل ساعة في ازدياد
وهم العاملون غير النان	علموا لا يشركك حق الصبار

وهم العاملون للذنب عنا
ولهم كل ساعة حرب شر
ولنا صبر ذي النعمال عليهم
ظلمهم يا ذا المودة فينا
وقد مثل سيدنا أبي الحسن الشاذلي قدس سره العزيز عن مثل ذلك فقال:
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وسئل أيضا سيدنا محمد كبر الصفا
الطبري الوفاي عن انكار علماء الرسوم عليه فقال: انكار تعريف من كونه
لطالبيه ان نعمة الله عندنا فمن أرادها فليأت اليها كما ورد كل ذي نعمة
محمود وقال أيضا جميع أرواح الكائن بأسرهم مجبولة على محبة اصحابه
الله تعالى وذلك من سر عند الملك في أهل السماء واعلامهم ان
الله يحب قدرنا فأصبوه والقار هذه المحبة في قلوب أهل الأرض
فمن صفا قلبه وتخلص من الران كان من المحبين، ومن كان مطعون البصيرة
داخلا تحت قوله تعالى كلابه ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، كان
من البغضيين المنكرين فنصير بالله من ذلك. اللهم اننا لك جليل
وصب اصحابك ولا تقطع مددك عنا ولا مدد أوليائك انك على
كل شيء قدير واما ما جاء في فضل الطريقة الشاذلية على
العموم فهو لغات كثيرة وأخبار شهيرة منها ما قاله سيدنا أبو العباس
الموسي في كتاب المراسلات في آخر كتابه الذي أرسله الى بعض خواصه
في تونس قال فاني صحبت رأسا من رؤوس الصديقين وأخذت بكرا
لا يكون الا لواحد بعد واحد والشرح فيه يطول و به افتخر واليه استب
رضي الله عنه وهو أبو الحسن الشاذلي وكان له يحيى أهدا الفتى عليه
ثم قال وسعت منه رضي الله عنه يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله

تعالى فأقسم عليه بي قلنت والله لا أذكره في شدة إلا انفرجت ولا أمر
صعب إلا هان وأنت يا أخي إذا كنت في شدة فأقسم على الله به وقد
نصحتك والله يعلم ذلك والسلام وقال:

نمك بعب الشاذلي قلقي ما تروم وصقلك ذا الناطق وهما
توسل به في كل أمر ترده فما خاب من يأتي به متوسلا
وقال: سيدي داود بن باخلا في شربه كذب البحر فلينا مل النصف
أصول الشاذلية وسداد طريقهم وقوة بغيرهم وكثرة أنوارهم
وفتحهم وكشفهم وذكاء قلوبهم مع استغراق كثير منهم في الأسباب
وناسبهم ظاهرا بأصول العوام فتراهم أبدا محفوظين في أهوالهم
محافظين على أعمالهم قد انفتق في قلوبهم أسرار العلوم ولاح لهم
حقائق الحكم والفهم فترى أصددهم في صفة العاني وهو يمدح في
الكفائق ويطلق بالكلم والرفائق لم كما يعز وجوده لأرباب الانقطاع
والخلوات وأهل النجلى والشاهكات وهذا يدل على كثرة الأنوار
وحصول النجاة وانهم في صوت وصماعة فانظر صلك الله بعبادته
إلى هذه الطائفة الشاذلية أرباب القامات السنية وإلى ما خصهم
الله من العلوم اللدنية والمنازلات المرشدة وعليك جبرهم فمضى نظره
بقرهم وتدخل صاهم وتصير من صز بهم قال سيدي أحمد بن عطاء الله
الاسكندري من قصيدة له طويلة:

نمك بعب الشاذلية تلقي ما تروم وصقوة ذاك منهم وهما
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم نجوم هدى في أعين المناهل
وقال: سيدي الشيخ أحمد زروق في ترجمة سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي
قدس سره وفضل طريقته قد تمت كلمة الدجاء على استحسان طريقة

الشيخ أبي الحسن الشاذلي قد سره وشكر حالته، ولما خالف أن يكلف
ولا يستثنى على أن الطريقة الشاذلية عليها كانت بواطن الصلابة رضوان
الله عليهم، وقد ذكر سيدي ابن عباد رحمه الله تعالى في كتابه المغاير
العلية في الآثار الشاذلية كلاما طويلا في فضائل سيدي الشيخ أبي الحسن
الشاذلي وفضائل طريقته الشريفة، ونقل في كتابه المذكور عن سيدي
شمس الدين الكنتي أن الشاذلية قد خصوا بشدة لم تحصل لأحد قبلهم
ولا بعدهم **الأول** أنهم مختارون من اللوح المحفوظ **الثاني** أن البرية
منهم يرجع إلى الصلابة **الثالث** أن القطب منهم إلى يوم القيامة قال:
سيدي الشيخ أبو الحسن قد سره سألت سيدي أن يكون القطب القنوت
معي إلى يوم القيامة فسمعت الشاذلي علي قد استجب لك وإلى هذا
الغنى أشار سيدي علي بقوله تلميذهم استاذ كل زمان ومكان
قول العارف سيدي علي بن عمر القرشي ابن البلق رحمه الله أنا شاذلي
ما حيت وإن امت **ج** فخورني في الناس أن يتشبهوا **ج**:

وكان سيدي شمس الدين الكنتي يقول أن أدنى رسل الشاذلية لم عادهم
العمى والكرساج وخراب الديار وأنامتهم وكان الشيخ أبو الوهب
الشاذلي قد سره يقول: سمعت شيخنا أبا عثمان يقول في
دريسه على رؤس الشهاد لعل الله من أنكر على طريق سيدي أبي
الحسن الشاذلي وأهله ومن كانه يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لقنة
الله عليه وكرانه يقول أيضا من اعترض على أهل هذا الطريق لا ينلج
أبدا ولو كانه على عبادة الثقلين وسند كطرف من ذلك في الكائنات
نسال الله صحتها منه وكرمه آمين اللهم آمين، **ثم علم** أن درة

[داود الباطني] وهو سيدي [أحمد بن عطاء الله الاسكندراني] وهو
سيدي [أبي الصبا لمسي] وهو سيدي [الامام علي أبي الحسن الشاذلي]
قدس سره وهو سيدي [عبد السلام بن شيبان] وهو سيدي [عبد الرحمن
المديني] وهو سيدي القطب [نقي الدين الفقيه] بالتصغير فيها وهو سيدي
القطب [فخر الدين] وهو سيدي القطب [نور الدين أبي الحسن] وهو
سيدي القطب [تاج الدين] وهو سيدي القطب [شمس الدين البواسيني] وهو
عن سيدي القطب [زين الدين القزويني] وهو سيدي القطب [أبي اسحاق
ابراهيم البصري] وهو سيدي القطب [أبي القاسم أحمد المرواني] وهو سيدي
القطب [أبي محمد سعيد] وهو سيدي القطب [سعد] وهو سيدي القطب [محمد
فتح السعدي] وهو سيدي القطب [سعد القزويني] وهو سيدي القطب [أبي محمد
جانب] وهو أول الأقطاب سيدنا [الحسن] بن سيدنا علي وهو أبيه سيدنا
[علي بن أبي طالب] كرم الله وجهه ورضي عنه وهو سيدي الأولين والآخرين
[سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم] وشرف وعظم وعلى آله وصحبه أجمعين
ومن تبصرهم بأوصاف إلى يوم الدين واحمد لله رب العالمين تحت المقدمة وهذا
أوان الشروع في المقصود بعون الملك الصبور .

أعوز بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم اعلم
شرح الله صدره ان الله لما كانت المؤمنين مأمورين بالصلاة والتسليم على النبي الكريم
بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً ، قال سيدي المؤلف اللهم صل وسلم فان قيل ظاهر قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً يقتضي أن يصلوا بأنفسهم عليه فلم يرد ذلك إليه
بقوله اللهم صل قلت : لما كانت الصلاة من المؤمنين الدعاء وهو طلبهم من الله
تعظيمه صلى الله عليه وسلم وهو في الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته

وفي الآخرة باجزاء ثوابه ، وتشفيته في أمته ، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود
فقد يصح أن ترا هذه المعاني من صلاة المؤمنين عليه بأنفسهم لأنهم ليسوا
بقادرين على تعظيمهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المعاني وإنما القادر عليه
هو الله تعالى وإلى ذلك المعنى يشير سيدي المؤلف في هذه الصلوات الشريفة
بقوله فانما لا تقدر قدره العظيم ولا تدرك ما يليق به من الاحترام والتعظيم
ثم لما كانت الصلاة من الله تعالى هي الرحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها لذلك قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فهو صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة التي وسعت كل شيء وفي حقيقة الأمر ما ثم ظاهراً ولا باطناً الا حقيقة
المحمدية فهي مداد أحرف الطائعات وهيول جميع المركات لكن لا يكشف ذلك
الا السالكون في طريقة المحمدين وصراطه الأصدي والناس في مجاهيرهم عن حقيقة
الشريفة على قسم بقدر العقائد والنحل والمذاهب والملل فمضى قول سيدي
المؤلف اللهم صل أي تجلي بالرحمة التي هي اكثيرة المحمدية التي قام بها كل شيء
والنجلي معناه الانكشاف أي كشف لي عن تلك الحقيقة خاصة والا فالحق نبأك
وتعالى منجلي تلك الحقيقة قبل الطلب وبعد ففعل هذا فعنى الصلاة التي
هي الرحمة افاضة الشهود على مراتب العبود واخرجه عن عدم النسبي
لا الحقيقي لانه في حقيقة الأمر لا وجود لغير حقيقة المحمدية أصلاً وكذلك
مضى السلام فهو اعطاء الامانة من السلب وهو الرجوع لعدم النسبي لا لعدم
الحقيقي اذ من المحال الرجوع لعدم الحقيقي لأن رحمة الوجود اذا ظهرت بشي
لم تقارقه مطلقاً ولا ينافي ذلك ثقله في الأطوار فان الأطوار كلها
عين الرحمة فالملوك من الصلاة الشهود من السلام دوامه (بجميع الشئون)
أي الأصول بجميع أنواعها واقسامها (في الظهور) الاعتباري (والباطن)
الاعتباري أيضاً لأن كل الشئون ظاهرة لله عز وجل فشئون البرزخ مثل الظاهر
باعتبار أهله باطنة باعتبار أهل الدنيا وهكذا باقي الشئون في كل مرتبة كبراً

وفي كل مقام بحسب فالتشون الظاهرة تلتف بالحواس الظاهرة والتشون
الباطنة تدرك بالحواس الباطنة، والمراد من التشون جميع مراتب
الوجود وكمال الوقوف على من منه انشقت الأسرار الكامنة في داته
العلية (ظهوراً) أي على الذي انفجرت وانفتحت جميع الأسرار، والسرما
به رك في السرية وهي القلب ولا يكون ذلك إلا من طريق الذوق
والوجدان والتلف والعيان وليس للعقل فيه مجال، وأهل هذه الشهود
هم الذاتيون المحمديون التي كانت على الأسرار كامن في ذواتهم العلية
فظهرت منهم لهم فمن الأسرار المنشقة عن الكون في الذات العلية المحمدية
العرش والكرسي واللوح والقلم والكواكب والأقلام بل جميع العالم العلوي
باجناسه والعالم السفلي بأنواعه. ومنها النطق بيلي في عالم الأرواح،
ومنها النبوة والرسالة والعالم لكونه واكتافق وانوار المجذوبين المحبوبين
والمشائخ أهل الدلالة والاشارة وغير ذلك من الأسرار المختصة في المقربين
الاضيار (وانقلقت الأنوار المظوية في سماء صفاته السنية بدوراً) الانقلاق
نظير الانشقاق وهو الانفتاح لكن الانشقاق متقدم في حدوثه ويعقبه
الانقلاق فانشقاق الأسرار عن كونها كانشقاق النخلة عن النواة وانقلاق
الأنوار عن طيرها كانقلاق الأزهار عن النخلة، والأنوار جمع نور وهو القاء
عن ماهيات الاشياء وأقسامها الفارق بين صيدها ورديها وأصحاب
هذه الأنوار هم الصفاتيون المحمديون التي كانت هذه الأنوار مظلوية في سماء
صفاته السنية فبدت منهم عليهم فمن الأنوار المنقلقة عن الطي في الصفات
السنية المحمدية الانشقاف في عالم الاشباح للموفقين ونيل ايمان المؤمنين
ومنها الولاية والفنون وعلم الطريقة والشريعة وأقسام الاستدلال للمسالين
المحبين وأهل الطلب والاسترشاد من المريدين وغير ذلك من الأنوار المختصة
في الأبرار، (وفيه) أي في حقيقته الشريفة المحمدية (ارتقت) أي ارتفعت

الحقايق

(الحقايق) جمع حقيقة وهي المطلوبة من كل شيء التي لا يراد من شيء سواها ولا يقصد
الاعمالها ولما كان أصل الحقايق (صار مآلها إليه) واعلم بان ارتفاع
الحقايق فيه صلى الله عليه وسلم أمر مشهود لا يحتاج الى بيان مطول لأن أحواله
الشريفة صهيراً حقايقه حكمية ومعارف الآهية يؤخذ من قوله الشريف الجامع
كل ذي صفة صفة، ومن فعله النبف الشائع كل ذي صفة قططه واعطي علوم
الأولين والآخريين فجعل للمعارف أنواراً وللحقايق أبواباً كيف وقد ارتقت
فيه الحقايق والآهية فأشرق في سماء باطنه شمس العلوم اللدنية، وتوالت
في طور روضه التجليات العيانة، وطلعت في أفق سره الأسرار الوهنية
واعلم بان الحقايق التي ارتقت فيه صلى الله عليه وسلم وارتفعت هي المسرات
التي بالنسبة إليها تنزلت الأسرار وكانت علوماً لآدم عليه السلام قال سيد المولى
(ونزلت علوم آدم) النبي للأسرار وأما العلم الذاتي فهو مخض نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فنزل العلوم الآدمية الأسماوية بطريق التعليم من الله تعالى
لآدم وبنيه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان
(به) أي بسببه صلى الله عليه وسلم أولاده لما كان وجود لآدم ولا غيره من
الخلقيين كما هو معلوم وثابت في الأحاديث الصحيحة فأقام الأب الأول في الجنة
وهو صلى الله عليه وسلم في الأب الأكبر في الروضانية فعلوم جميع الأنبياء والمرسلين
بسببه تنزلت بل (فيه) أي في باطنه صلى الله عليه وسلم لأنه حقيقة حقايقهم
(وعليه) أي على ظاهره لأنه وارثهم وجامعهم وخاتمهم ويعلم من ارتفاع
الحقايق فيه وتنزل العلوم عليه ان طريفة الشريفة المحمدية جامعة لطريقي
الترقي والتدلي بل مدار الطريقين عليه وانه لما أعطي العلوم تنزلت على الأنبياء
 والمرسلين ولما أفض الحقايق ترقى ازلا بد فوق يده ولا نبين بعده لذلك قال
 (فاعجز كل من الخلق فها ما أودع من السرفه) أي الذين أودع من السرفه أعجز

جميع الخلق من جهة فهمه وكيف لا يعجزون والملائكة عجزت عن بعض
ذلك (وله) أي الذي أعجز الخلق (نشاءت) أي تصاغت (الضموم)
من جبرهم (وكل) منهم (عجزه) عن فهم ذلك (يكفيه) لقائمة الحجية
عليه بانه عاجز عن فهم سره صلى الله عليه وسلم والى ذلك الإشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يا أبا بكر والذين
بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي وقال سيدنا أوس الصحابة الكرام
رضوا الله عليهم أجمعين ما رأيناه من رسول صلى الله عليه وسلم الا ظله
فقال الصحابة له ولأبي فحافه يوسف سيدنا أبو الحسن لثاذي قدس
سره عن هذا القول فقال هو قول صحيح مطابق للواقع لأن مقام الصديق
أدراك ربه صلى الله عليه وسلم ومقام عمر أدراك عقله صلى الله عليه وسلم
ومقام عثمان أدراك قلبه صلى الله عليه وسلم ومقام علي أدراك نفسه صلى
الله عليه وسلم واما حقيقته فلم يعلمها الا الخلق نبارك وتعالى انتهى
وحقيقته الشريفة هي سره صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه (فذلك السرور)
الذي صانه الله تعالى وحفظه وضأه عنده (لم يدركه منا) معشر الخلق
(سابق) أي متقدم عليه (في وجوده) لأنه صلى الله عليه وسلم باعتبار ذاته
النورية سابق كل مخلوق كما ورد في الحديث الشريف أول ما خلق الله نور
نبينا يا جابر (ولا يبلغه) أي لا يصل الى ذلك المعجزة من أدراكه (لا هو)
أي متأخر عنه (على سوابق شهوده) وسوابق الشهود هنا هي السهم العالية
التي يدركها العارفون فانهم رضي الله عنهم إذا أرادوا الوصول الى ابن مقام كان
من المقامات ركبوا سوابق السهم وساروا كالبرق الخاطف لا يلتفتون
الى ما ضربوا عنه ولا يتوهمون ما وصلوا اليه وهكذا عادتهم في سيرهم الى
ربهم فيكتفون عن كل مقام قصدوه ويدركون كل ما واجهوه الى السر الشريف

المعجز الذي هو الكنه فانه معجزة عن أدراكه لا يمكن لسوا بق السهم لحاقه هذا
(فأعظم به من نبى) فالشئ من تعظيم نبى مخبر عن الله تعالى (رياض الملك) وهي
حضرة الأجسام التي هي مظهر الأفعال فكل ما يدرك بالحس والوهم هو من هذه
الحضرة (والملائكة) وهو حضرة الأرواح التي هي مظهر صفات الجمال والجلال فكل
ما يدرك بالعقل النوراني والفهم فهو من هذه الحضرة (يزهر جمال الزاهر بوقفة)
أي معجبة (وصياض عالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهرة مندفة) أي باض صبح
حوض وهو ما يجمع به الماء ليصرف للسقي وهنا هي القوابل والاستعدادات من جميع
الخلق والجبروت هي حضرة الأسرار التي هي مظهر الذات النزهة عن جميع الحوادث
وحاصل التشبيه الملك والملائكة المزهران به كالمتمزهات المتعنه من الأماكن
المرتفعة ودل عليه إضافة الرياض اليها وان جماله صلى الله عليه وسلم كغروب
ملك الرياض ودل على إضافة الزهراء اليه والجبروت كبحر على حافته تلك الرياض التي
تقى من صياضه ودل عليه إضافة أحياء اليه وأنواره صلى الله عليه وسلم كالماء السقي
ودل عليه إضافة الفيض لهما والعدان صلى الله عليه وسلم زينة العوالم الثلاثة وبهجتها
بل لولاه لما وجدت وانه مرآة تجلي الذات والصفات والأفعال ففيه صلى الله عليه وسلم
صارت قلوب السالكين بشهود الفعل من الله متحققة وأرواح العارفين بشهود
الصفات متجليه وشهود الذات متشوقة وأسرار العالمين بشهود الذات
متنعة والى أوقاتها فيه متفرقة ثم اعلم أن سيد المؤلف نفعا الله به لما مدح نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المدح وأثنى عليه بهذا الثناء وبين أن العوالم الثلاثة
أعني الملك والملائكة والجبروت مستندة من زهر جماله وفيض أنواره زار في التجلي
والتعظيم وترقى من مقام التخصيص الى مقام التعميم فقال (ولا شئ الا وهو بوط)
أي مستند ومربوط وهذا مر حيث نعمة الابداد يعني أن كل الأشياء مستندة اليه
في ايجادها (وسره الساري محوط) أي ولا شئ الا وسره الساري فيه محوط سره

فقال ويا
ابن أبي حاتم

الساري هو الحائط بالاشياء كلها وهذا امر صحت نعمته الامداد قال في احكام العطائية
نعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمته الابدبار ونعمته الامداد
ولا شك صلى الله عليه وسلم هو الواسطة فيهما اذ لولا وجوده السابق ما وجد موجود
ولولا سره الساري في الاشياء لانهدمت دعائم الوجود لذلك قال سيد المولى
(اذ لولا الواسطة) الشريفة المحمدية (في كل صعود) أي مطلق (رفع او) كل (هبوط)
أي مطلق خفض (الذهب كما قيل الموصود) أي لا نعدم ولم يبق له أثر وفي كل صعود
نعمته الابدبار وهبوط نعمته الامداد وطريقتي الترفي والتدبي والمعن انه لا غنى
لأحد عن واسطة الشريفة صلى الله عليه وسلم أبداً على الأنفص في السلوك الى الله تعالى
اذ لا طاعة للمساكين على شهود الحق تعالى الا بمرآته صلى الله عليه وسلم فالشاهد شهود
المشهود في مرآة سر الوجود ولولا ذلك لم يطو العبد وصف الشاهدة لقوله صلى الله
عليه وسلم عن الله تعالى حجاب به النور ولو بدت سبحات وجهه لا ضيق ما أدركه بهو
من خلقه فهو صلى الله عليه وسلم حجاب النور قال تعالى قد صاكنكم من الله نور وكتاب
مبين قال الكاتب قد سره اعلم ان كل ولي لله تعالى فانه يأخذ بواسطة روحانية يلين
صلى الله عليه وسلم فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرف ويقول قال لي ربي وقلت ربي
وليس الا تلك الروحانية اهـ وقال سيد ابوالعباس المرسي قدس سره ان لولي
اغما يكاشف بالمثال بعين كما يرى مثال البدر في الماء او بواسطة ارض فالحقائق
الغيبية والامور الاشهادية مجلوة وظاهرة في بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم عيانا لا مثالا
والولي لقربه منه ومناقبه له لهدى بهديه ومتابعته له يكاشف بمثال ذلك فيه اهـ
واعلم ان المرید الذل تحت تربية شيخ فاضل من اهل الله تعالى شاد جميع مشاهدته واهواله
كذلك لا يكون الا بمرآة شيوخه واسطته ومن غاب المرید عن صورة شيخه من جهة
كونه شيخا وشاهده بالصورة بالمحمدية فقد فاز واستعد لشهود المرتبة العلية
الربانية فيه فان وفقه الله وهذه وتجلي له الحق في صورة شيخه فقد بلغ غايته

و

وهذا معنى قولهم ان الغناء على تمدن أقسام الأول في الشيخ والثاني في
الكيفية المحمدية والثالث في الدعز وجل كما تنوهر العامة من جهلة
المتصوفة من أن السالك اذا كشف له عن حقيقة ما من كفا نيق المحمدية
أو الأثرية تنقطع الواسطة بينه وبين شيخه هذا لا يكون أصداً بل
الموفق السعيد من المریدین من لا يغفل عن شيخه في حال من الأحوال
ور في مقام من المقامات أصداً قال سيد الشيخ محي الدين العربي في كتابه
شرح الوصايا اليوسفية يجب على المرید أن يعتقد في شيخه انه المنكر
في موته وحياته وان الله تجلى له في صورته كما قال تعالى في حق الرسول
صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد أطاع الله فان كل مخبر اذا لم يخبر عن
نفسه وأخبر عن غيره فانه قد تجلى لك في صورة ذلك الغير من حيث ما أخبر
به وقد تجلى ذلك الغير في صورته من حيث انه المنزج عنه فهو الغافل
لا هذه المشافهة بالخبر فمن مات تحت حكم شيخ كامل فان الله لا يتجلى له في
القيام الا في صورة ذلك الشيخ هذا محقق عندنا ووقار أئمة من نفوسنا
مع الحق فان اعتقاد المرید فيه انه تجلى الرب كما يعتقد ان الله هو الغافل على
لسان عبده المصلي سمع الله حمده كما ورد في خبر اصبي فكتب اذا حصل له
الكشف المزمع (صلاة تليق بك منك اليه) أي صل عليه صلاة مخصوصة تناسب
عظيم مقداره عندك اذ لا يعرف مقداره على الكيفية غير وفوقه ملك
الاباء لا على يد أحد من خلقك ونوسطة اذ هو الواسطة العظمى فلو صلت
الصلاة عليه الى الواسطة لتسلل الامر كيف وهو صلى الله عليه وسلم واسطة
الواسطة كلها في ايجادها وامتدادها (وتتوارد بنوارد الخلق بمجديد)
أي تتتابع بقدر تتابع الخلق بمجدد الذي لا انقطاع له ابدأ لا دنياء ولا
أخرى والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد

وقوله تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى ونرى الجبال
 نخسرها جامدة وهي تمر مر السحاب فالوجودات بأسرها ظاهرها وباطنها
 عرضها وجوهرها لا يبقى زمانين بل زمن وجودها زمن عدمها يعني
 الوجود الاعتباري والعدم الاعتباري لا من حيث الوجود الحقيقي بل من حيث
 ظاهرة في كل مرتبة بحسبها وفي هذا قلت في المشرقات في صرف السبب :
 سبب التذكر من جميع الناس ان يذهبوا طرأ مع الانقاس
 سر التجرد أمره وهو الذي على ظاهره متوجه وهو اسين
 سبب تسيرها من مكانة وترى الجبال تمر وهي رواسين
 والحاصل ان وحدة الأمرين هي الخلق كجديد اذا تشعب عنها السالك الذي
 للشيء الواحد صوراً متواردة عليه من عالم الغيب الى عالم الغيب من مثله في عالم
 الشراة أصلاً بل كما برسبيل والضرب لذلك مثلاً يهدي الى القصور ان شاء
 الله تعالى وذلك كالصباح الوفود أو كالشمعة الوفود أيضاً فانها أيضاً
 في كل طرفه عيون من زيت وشمع غير الزيت والشمع الأول بلا شك بذلك
 أصلاً لكن مادتها غير مديدة في أكس لا في حقيقة الأمر اذ كل شيء له نهاية
 لأقواله عندنا والفيض متوارد عليه دنيا وأخرى ولذلك قال سيدنا محمد
 (والفيض المديد عليه) أيه وتوارد أيضاً بقدر نوارد الفيض المديد الذي لا
 انقطاع أصلاً وهذا الخلق كجديد والفيض المديد لا يكونه الا بالأمثال
 وقد اجمعت بلقيس بحقيقة الأمر لما سئلت عن عرشها أنها كانه عرشك
 قالت كانه هو قال الله تعالى أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على
 أن يخلق مثلهم بل هو خالق العليم انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له
 كن فيكون فبما به الذين بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون (وسلاماً بجاري
 هذه الصفة فيضه وفضله كما هو احد) أي سلم عليه سلاماً بما ناله هذه الصفة

من كونه يليق بك منك اليه وينوار دبتور دالمخلق اكبد به والفيض
 المديد عليه ويكون فيضه وفضله كما هو صلى الله عليه وسلم أهل له أي
 على قدر تأهله لذلك ووسع قابليته واستعداده اذ لا تنزل القوئل
 الا على قدر القوابل ولا شك ان قابليته صلى الله عليه وسلم واسعة
 لجميع الفيوضات والفضائل واعلم ان الصدارة المطاوعة هنا هي الشهود
 والسكيم روائه كما تقدم في أول هذا الشرح لكن ذاك في وحدة الوجود
 وهذه في وحدة الأمر لذلك اريد فيها سببها المؤله بنكر الال
 والأصحاب فقال (وعلى آله شمس سماء العلى وأصحابه والتابعين
 ومن تلى) ليعلم ان عينه المحمديّة صلى الله عليه وسلم قد انجرت منها عين
 الال والأصحاب والتابعين والتالين بل جميع الخلق أصبحين
 لكن كلما بعدت النسبة اكتسب استأ غير اسمها وحكما غير حكمها
 فبما الال أول عين انجرت من عينه صلى الله عليه وسلم ثم من عين الال
 عينه الأصحاب ومن عين الأصحاب عين التابعين ومن عين التابعين
 عين التالين والكل شمس طالعات في سماء العلى يعين كل واحد منهم
 شمس في سماء ظهوره مشرفة على أرض أهل عصره وهذا من حيث
 العين الواحدة المحمديّة المنتزعة واما من حيث مراتب الاسترشاد
 فالال كل من أهل ومتولى لظهور الحقيقة المحمديّة فيه ولا يحسن ذلك الا
 بقدر منابته لموقعه وعم اتفكاكه عنه اذ الال الشئ ظله التابع له
 والأصحاب هم السالكون معه بالحجة المشاهدة به أنواره المحمديّة وارتبج
 هم المصدقون تصديده ايمانه وايقانه ومن تلى أي كل من كثرهم وهذا
 هذا وهم صلى الله عليه بهذه الصدارة الشريفة واعلم ان الحقيقة المحمديّة ذات
 الال كخاتما والأصحاب انسابها وانبايح افكارها والتالين

احكامها وبذلك تمت مراتب الوجود لأهل الشهود (العلم انه سر كن اجمع
 لكل الأسرار) اعلم انه لما كان صلى الله عليه وسلم يظهر الذات العلية والصفات
 السنية كسراده وسر الأسرار وكفر الأسرار ومعه الأسرار التي غور ذلك
 من الأسرار الدالة على جميعية لكل الأسرار بالفعل قال بعض أهل المعرفة ان
 الله تعالى قد تعرف الى موسى عليه السلام باسم الرب فقال ولما تجي ربك للجبل
 والى عيسى عليه السلام باسم الحي فقال والحي الموتي باذني والحي ابراهيم عليه السلام
 باسم الباطن فأراه ملكوت السموات والأرض والى سيدنا ومولانا محمد صلى الله
 عليه وسلم اجمع الأسرار كلها باسمه فقال يا ايها النبي صباك الله فذكر اركه
 الذات اجمع لسائر الأسرار والصفات والأفعال والأحكام وما صح
 ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم واعلم انه ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم جامعة
 لحقائق الوجودات ونبوته جامعة لسائر النبوات وكتابه جامع لسائر الكتب
 ويومه جامع لسائر الأيام (ونور كن الواسع كجميع الأنوار) أي وانه نور كن
 الهادي بك الواسع كجميع مظاهر أنوارهم وهم الأنبياء والرسل صلوات الله
 عليهم اجمعين، واعلم انه الوارث المحمدي أجمعاً سراده اجمع لكل الأسرار
 ونوره الواسع كجميع الأنوار قال سيد بن عبد الغني النابلسي في أضواءه على
 سؤال ورد اليه من اهل الحاي جادة اعلم انه صاحب الوراثة المحمدي هو خاتم الأنبياء
 في عصره كما ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء قبله من بعده
 وفي كل زمانه الله تعالى اولياء بعد دار بنياد المتقدمين وهذا الوارث المحمدي
 خاتم النبوة يتبرهم جامع لأسرارهم واسم لانه ذاتي المقام (ودليلك الدال
 بك) أي وانه دليلك الدال بك من حيث انه يظهر ذاتك العلية وصفاتك
 السنية لذلك كلمت دلالة (عليك) فأقواله وأفعاله وصراته وكناته
 بل ومزاجه صلى الله عليه وسلم جميعها دالة على الله تعالى

لأننا هم

والعلم

واعلم ان العارف بقدر متابعت الشريعة الشريفة ومحبة واستغراق فيه
 صلى الله عليه وسلم يال من هذا السر الشريفة حق انه اذا روي ذكر الله
 تعالى لذلك قال في الحكم العطائية لا يرضى من لا يشهدك حاله ولا يدلك
 على الله تعالى (وقائد ركب عوامك اليك) العوالم جمع عالم كالحوائج جمع خاتم
 وهو كل ما ثبت في حضرة العلم ورأسك انه صلى الله عليه وسلم يظهر السرور
 الآخذة بخاصية كل مادة وثبت في أرض العلم القديم الأزلي قال تعالى وما
 من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم (وجا بك الأعظم)
 أي وانه جاك النوراني الأعظم بالنسبة الى بقية جملك النورانية من
 الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين (القائم لك بين يديك)
 كناية عن شدة القرب منك اعلم ان الخلائق بأسرها على قسمين محب نورانية
 ومحب ظلمانية فكلما ظهر به الحق بكلم الدلالة والتعريف والتشف والمجبة
 والتأليف فهو من محب النورانية وكل ما ظهر به الحق بكلم السر والصدل والبغض
 والفرقة والغدر فهو من المحب الظلمانية فالنوراني يشهد النوراني
 قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسرى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا
 انم لنا نورا والظلماني لا يشهد الاظلمة قال تعالى وتربهم ينظرون
 اليك وهم لا يصرون فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحجاب الأعظم النوراني
 الذي ظهر به ظهور هداية وتعريف ظهور ذاتنا لذلك ورد عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال من رأي في نومه فقد رأي حقاً فان الشيطان لا يتصور
 بصوري فليف من رآه في البقعة وقد قال تعالى من بطع الرسول فقد أطماع
 الله ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله قل ان كنتم تحبون الله فانبهوني
 بحبكم الله ويحكى عن بعضهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له
 يا رسول الله أعذرني فان محبة الله شغلني عن محبتك فقال له يا مبارك

من أجنبي فقد أحب الله ومن المحقق المشهود عند أهل الله جميعاً قداسة أسرارهم
ان ذات الله تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجميع
شؤونهم لا يمكن أن ينال منها شيء الا بمظهر المكاني وغير هذا لا يكون أصلاً
لا في الدنيا ولا في الآخرة قال بعض العارفين :

وليس تنال الذات من غير مظهر ولو فني الإنسان من شدة الحرص
لذلك قال (فلا يصل واصل) أي لا يمكن وصول أحد من السائرين إلى الله تعالى
(الا إلى حضرة) الشريفة (المانعة) لكل سالك عن كشف ما وراءها وعن
تدليس ورهوعه للعمى كما ورد صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله تعالى مجاباً به
النور ولو بدت سبحات وجهه لأحترق ما أدركه بصره من خلقه والعمى
أنه لما لم يمكن ظهور الذات الحلية وتوابعها إلا بحجاب المكاني وكانت حضرة
الشريفة صلى الله عليه وسلم عين المكان بأسره الذي هو الحجاب الأعظم من منع
الوصول إلا إليها كما (و) أنه (لا يهتدي) أي لا يسترشد ولا يستدل
(حاش) عن الله تعالى (الابنوار) أي بانوار شريعته الشريفة (الدمعة)
المضيئة الواضحة كما قال صلى الله عليه وسلم تركتمكم على بيضاء نقية ليلها أكثرها حياء
الحديث والحاصل أنه من أراد الدخول على الله تعالى من غير باب به غلقت دوا
الأبواب وردت بعض الأدب إلى اصطبل الدواب كما قال سيدي الشيخ محمد المدين
الحريري قدس سره في صلواته الكبرى وقال سيدي محمد الكبرى في مدح المصطفى
صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وانت يا أيها امرئ آناه من غيرك لا يدل
(السلام) أي بالله (الحقين بنسب) البك (الروحي) الحبي الذي اختص به صلى
الله عليه وسلم وهو مقام المحبوبة لأنه صيب الله واعلم أن نسب المحبة أغلا
الإنسان كلها وطريقاً أقرب الطرق بأسرها قال : سيدي عبد الغني
النا بلسي من قصيدة له طويلة :

بانسبة ادخلت سلمان بالنسب تقول طه رسول الله خير بني
سلمان منا بآل البيت الكفة مع أنه فارسي ليس بالعربي
وأخرجت عنه الأديب اليه كما آتاه تبت يدا وصيا أبي لهب
ولخصه سر هذا النسب الشريف الروحاني إلا أنه أكرون فأنشده دوام الذكر توهج
نار المحبة وفي ذلك قلت :

نسب المحبة ليس يترك سره	الا الذين ذكر الالهية سره
فاذا أحب الله عبداً ذاكراً	واحب يسعه حباً ذكراً
فأذكره بآب وهذا قبول	وشهده صدى وسفر ضمه
وعقيب هذا العقد يحظى بالحق	محبت عيون الخلق عندها غيره
فيصير من أهل الله لأنه	نسب المحبة لذلك حبه جره

واعلم أن كل من أكن بهذا النسب الشريف تفجر نابع الحكيم والعارف من قلبه وبذلك
يستدل بأن له نسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة سواء عرفت تلك
النسبة وثبتت أم لم تعرف كما وقع للشرف الفارسي قدس سره في قوله :

نسب أقرب في شرع الرهوي	بيننا من نسب من ابوي
------------------------	----------------------

وقد أخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فقال له بل نسب
حقبي متصل بي مع أنه لم يكن يعلم به من حيث الظاهر فالنسب الروحي الحبي
أعم من النسب الصوري الظاهري فالحب سر يجمع المتفرق ويوحد المنفرد
قال بعض المحققين الحب أنت إلا أنك غيره ثم إن الفرق بين الحب والمحبة
أن المحبة تشهد مأمناً إلى الله تعالى والمحبة تشهد مأمناً من الله تعالى إليه وعلمنا
الأول دوام الذكر والتوجه إلى الله تعالى بالنسب إليه بالنواقل والعلق
والشوق والهيمن ونحوه وعدمة الثاني السكون والاستسلام ودوام

المراقبة بالله عز وجل (وحققني بحسبه السبوي) أي حققني بأخلاقه الشريفة
المحمدية التي هي أخلاقك المنزهة وأحكام شريعة النبي هي أحكامك
المقدسة وفي طلب التحقق بهذا الحسب السبوي اشارات عديدة منها ان القيم
بأخلاقه المحمدية صلى الله عليه وسلم وأحكام شريعته الشريفة الأحمديّة لا يتم الا
بالتحقق وهو كال المعرفة النبي هي أعظم مطالب العارفين بالله تعالى ومنها
أيضا ان كل من ادعى اللحاق بنسبه الروحي وهو محبة الله تعالى ولم يكن قائما
بالأحكام الشرعية فهو كاذب سرايا فيظنه سرايا كما قال بعضهم :

نحسب الله وأنت تظهر حبه هذا العربي في القياس يبيع
لأن صباك صادقاً لا طعمته ان الحب لمن يحب مطيع

ومنها أيضا ان كل خلق من أخلاقه الشريفة وكل حكم من أحكام شريعة النبي
منظم بأسرار وحقائق تغل عن صرحها جميع الخلق منها ما فهمته
علماء الشريعة والطريقة والكفيلة وما سيفهمه كل منهم الى يوم القيامة
كما ذكرت ذلك في رسالة عروج السالك ودنوه في معرفة عظمته
وعالوه لذلك وجب طلب التحقق بأحكام الشريعة الغراء وتعميم كتب الحقيقة
وتعميم أهلها ولا يجوز انفارحها بحال من الأحوال ولا انفارح أهلها بجزء
من الأزمان (وعرفني اياه معرفة) وهداية ذوقية غيانية (أشهد بأحيا)
بقل شيد الذي هو مظهر جمال ذلك القديم الأدي وهدى الطلب المذكور من علو

الرحمة التي قال بها صلى الله عليه وسلم علو الرحمة من الايمان حيث طلبه لترقي
من علم اليقين الى عين اليقين لأن وجود الأشياء عن النور المحمدي
وظهورها باجمال الأحمدي أمر محقق وثابت عند كل مؤمن لكن ثبوتنا
علميا فهو علم اليقين وأما عين اليقين فهو حصول الكشف والشهود
العياني وأن يشهد اجمال المحمدي في كل شئ يعني في الآفاق خاصة

وأما هو

وأما حق اليقين فهو كما قال سيدي المؤلف (وأصير بمجاهدة) محمديا
وظهوره في قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وهو عين
اليقين وفي أنفسيهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني حق اليقين قال سيدي
أبو العباس لم يرسى قدس سره والله لو صحت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وبيان ذلك
ان الله تبارك وتعالى قد جمع بينه وبين نبيه صلى الله عليه وسلم
جمعا ذاتيا لا يقبل الانفكاك بلا حلول ولا انفكاك ولا اتصال ولا
انفصال ولا تجزئ ولا انقسام مع بقا أبي العباس وانتفاء وهذا
شئ لا يدرك بالعقل أصلا بل بالسلوك على يد مرشد كامل (كما يجب ويضم)
لي لا كما أحبه وأرضاه لنفسه وهذا غاية الأدب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم (وأسلمها) أي أنجو بهذه المعرفة الشريفة التي هي عين اليقين
وحقه (من ورود موارد الجهل) بالله تعالى (بعوارف) لا بعوارف
لانه هو الظاهر وأنا واعلم أن الأول من الشرعية والنصائح المحمدية كلها عوارف
ومنها عرفاء كل عارف فإليك التمسك بها سالم من لورود على مواطن
وأماكن الجهل بالله تعالى ومن ورودها عليه كما أن غير التمسك هناك
وواقع في ظلمات الجهل بالله تعالى واليه والكبرة عن الله تعالى وانقيادنا
بأجله بالله تعالى لأن الجهل بغير محمود غير مذموم وعلى هذا الجمل ما ورد
في أخبار الشهور ما اتخذ الله وليا جاهدا ولواخذ له (وأكرمها)
أي أشرب بهم بد واسطة يد ولا آية بل بواسطة هذه المعرفة (من) مباء
(موارد) أي أماكن علوم (الفضل) والمنة (معارف) صلى الله عليه وسلم
ومواهبه ومعارف وكشفي واجتهاديا وهو الظاهر لنا فافهمنا واعلم
أن علوم الفضل نوع الثاني من أنواع المعرفة بالله عز وجل مذموم

المعرفة على نوعين الأول هو العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت دائرة النكوس
وهو علم الله ذاته بذاته يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين وهذا العلم غير
موصوب لأنه علم الله وعلمه أزلي قديم غير موصوب وأما الثاني فهو عبارة عن
علوم تنزل بفضل الله تعالى ومنه على من يختاره من عباده ولها طرق ثلاثة
أولها علم الأذواق وهو أشرفها وأعلىها وهو ما يحصل عقب مشاهدة
العيانية من التعبير عن أحوال التجلي وأحكامه وما يحصل للعبد فيه من لاطل
فيترجم عن ذلك بعد نزوله وتأثيرها علم الالفاء وهو ما يلقبه الحق على قلوب
عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الكاملة للعلم
اللدنية وهذه الواردات هي نتائج الأوراد فمن لا ورده لا ورده
والاستقامة هي العدة في ذلك كله وتأثيرها علم الاستفادة وهو ما يتفقد
العبد السميع المطيع من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام العارفين
الطاهرين أو أشارتهم فإن العبد السالك إذا سمع شئ من علوم أفاضلها ما
هو فوقه طوره فأمر به وهي عليه بقلبه وسكن قلبه إليه وأطاعت نفسه
به صار له حقيقة كما هو للمتكلم به والفرد بينهما أن التكلم به أخذه من الله
تعالى بغير واسطة وهذا السمع المستفيد أخذه بواسطة التكلم واستويهما
ذلك في تلك المسألة هذا الله فهمهم الصحيح على حد ما قصده المتكلم
والأفلا والله تبارك وتعالى أعلم (واصلين) أي جعلين محمولين حاصل
ومطلوبين لا طالبين كما علمت بملك صلى الله عليه وسلم على براف محبتك
ومن حيث أني مجده فلي فيه أسوة حسنة من مقام كمال المناجاة العبدية
التي اقتضت المشاهدة لمجابهة كآفة مناه (على نجائب لطفك) كناية عن لطف
الربيع (وركايب منانك وعطفتك) كناية عن ركب منه وجذب إليه مع كمال
الراحة في هذا السفر الذي هو أكل السفر وهو السفر الرابع أعني سفر

الخلق إلى الخلق أي الحضرة المحمدية إلى الحضرة المحمدية كما سنبينه إن شاء الله تعالى
لذلك قال (وسري) أي كس أنت السائري والآخذ بيدك (في سبيله
القويم) أي طريقه الحكي الواضح الذي هو أقرب الطرق (وصراط المستقيم) أي طريق
شريعة الصادق الخالية عن الاغوياب كذا قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على
بيضاء نقية، ليلها كنزها نهارها حديث (إلى حضرة) الشريفة من الله لا يصل
واصل إلا إليها كما تقدم (النصلة بحضرة تلك القدسية) أي القدسية عن الاتصال
الصورين كما هي مقدسة ومنزلة أيضا عن الانفصال الصورين ويعلم من
هذا أنه صلى الله عليه وسلم له حضرات كثيرة والطلوبه لقنا هي الحضرة
المتصلة بالحضرة القدسية وهي النبي بأولي إليها كل واصل إلى الله تعالى وشهد
اتصال الحضرة المحمدية بالحضرة القدسية اتصالا مضمونيا (المتبلي) الواضحة
من حكم فروق ظهورها (بتجليات محاسن الأنسية) التي هي سبب الاستئناس
ورفع الالتباس (حملا مخفوقا بجود نصرتك) أي أحسن بهذا السفر
محمدا مخفيا فيه من كل جانب جود نصرتك وهم أهل الشريعة المصاهرة القائمة
بها قال تعالى ان تضرروا الله ينصركم أي ان تضرروه بالنبيام بأوامر شرعية
وتتقيدوا أحكامه ينصركم (مصحوبا بعوالم أسرتك) أي أصليين أيضا بهذا
السفر حمدا نصيبين في بعوالم أسرتك وهم أهل الحقيقة المقدسة المحققون
بها الذم استأثرهم الحق تبارك وتعالى فصاروا عنه واعلم ان هذا
أهل المخفوق والمصحوب بأهل الظاهر والباطن وهذا السفر العجيب في هذا
الموكب الغريب هو السفر الرابع من أسفار العارفين وهو سفر الخلق إلى
الخلق بالمعرفة القائمة والحقيقة الشاملة وهي النزول بظهور الآثار
وإنبائها بوجود الواحد القهار وهذا معنى قولهم الزايات رجوع
للبيانات ولا يفهم هذا السفر على ما هو عليه إلا كورثة المحمدية أصحاب

الدرستار واما السفال اول فهو من مخلوق الكوة بالفناء عما هو سبحانه
والثاني المخلوق الى الحق بالتحقيق والتزهد عن الكوان وصفاتها بالقلية
والثالث من الكوة الخلق بالتزهد في مراتب الاسماء والكهنية والصفاته
الرابعة واما السفال الرابع الذي هو اية السفال فهو لو اهد الزمان
وفرد الاوانه انسان عيب الايمان ضليعة الرصد في عالم الامكان
محر الوقت الذي فيه قلت في رسالة المستورات في صرف الميم :

محر الوقت عيب غير منقسم له الظهور بكلم الوقت بلدم
موسى وعيسى وتلك الرسل كلهم هم عينه بوجود اسمهم
مظاهر الذات لا تعدد يا كقرا حقيقة العبد بالاسماء للعظم
والكاصلان صاحب هذه المقام عليه المار ومن نوره تستمد جميع الانوار
فيه بصير الكافر مؤثرا والعاصي طائفا والذليل عزيزا والضعيف
قويا والفقير غنيا والكائنات انما قال سيدنا ابوالحسن الشاذلي
قد سره ليس الكامل من كل في نفسه بل من كل به غيره ولو من زال
عنه الكون في نفسه بل من زال به الكون عن غيره لذلك قال (واقف)
أبي ارم (ي) وادفعني (على الباطل) وهو ما قل ما سؤله انه تعالى
كما ورد في الحديث الشريف اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد اكل
شيئ ما خلد الله باطل (بانواعه) كلها من شئ وجب وملك وحيوان
وبناء ومعادن وجماد وعناصر وعلبات ومن علوم ومعارف
والواق واحوال بل ومن جميع المقامات كما قال سيدنا ابوالحسن
الشاذلي قد سره استكوا اليك من برد الرضا والتسليم وقال في حكم
المطانية ما اراد شاهه سالك ان تقف عنده ما كنت لها الرد
ونادته هو انت الكيفية الذي يطلبه امامك وان الى ربك النضر قبل

ل

آله ثم ذرهم في ضوئهم يملونه وقال ايضا معارف لا يذول اضربه ولا
يكون مع غيره به قراره وقال سيدنا ابوالحسن الشاذلي رضي الله عنه
فقد تلتفت في السيرة غير اقل ما سوى الله غير فاتخذ ذكره هفتا
وكل مقام لا تقم فيه الله حجاب فجد السيرة التي العونا
ومهما ترى كل المراتب تجلي عليك فحل عنرا في مثلها هفتا
وقل ليس لي في غير ذلك طلب قد صورة تجلي ولا طرفه تجلي

وقال سيدنا رضوانه في رسالة الى بعض اخوانه وكن من تشغل به
المحبة عن المحبوب ولا الصفقة الموصوف ولا المعرفة بالمصروف الى غير ذلك
(في جميع بفاعه) أي اما كنه ورواؤه وبراهمه كلها (فأدفعه) أي
أهلكه وأحرقه (بالحق) أي بظهوره فيه وله (على الوجه لأحق) أي
الأجل والموثوق وام الشهود لتوا الحقيقة والمعرفة الذوقية التي لها قوة
السرائر في كل شئ ويعلم من هذا ان القائل له الحكم التام من حيث
ظهور الكوة به بالفعل لذلك صح له أنه يكون دائما وفي ذلك
قلت في رسالة المستورات في حرف الفين المعجزة :

غوث الرجال له الحكم عند من حيث نطق الكوة الى الداع
(ونج بي) أي ارفعني (في بحار الأهدى) التي هي عبارة عنه محلي
ذاتي ليس للاسماء ولا للصفات ولا لشي من مؤثراتها فيه ظهور
اصلا ولما كانت هذه الحظرة لها الاحاطة التامة بكل شئ وكانت
الاشياء لا تخلو اما أنه تكون من المركبات والبساط وصفها بقوله
(المحيطة بكل مركبة وبسطة) ليعلم أنه كل شئ في احدثه كبر مستقل لذلك
جميع لفظ البحر فكل من تجلي الأهدى عليه بهذه المرتبة وقع في عين الجمع وربما
ضلع العذار ورفع الستار عنه وجه الاسرار اما في الاعتقاد أو في

في الأعمال وهذا شئ غير متكور الوقوع لانه وصف الالهية بغير
 لسم ولا لصفة ولا لثرفيرها ظهوراً أصلاً كما تقدم ولا يخاف على
 السالك الام من هذا التجلي لانه منبع الاعتقادات ومنشأ جميع المستندات
 لذلك اردتها بقوله (واستلخني من أحوال التوحيد) واعلم ان حال
 التوحيد عندنا تطلق على أشياء كثيرة منها ما تقدم ذكره ومنها علم العلم
 المجردة السمعية فانه أضر ما يكون على السالك ومنها دعوى الاستقلال
 والذاتية ومنها الشبهة العارضة للسالك في سيرة العائفة له علة للحاوية
 ومراد سيدي المؤلف هنا ما تقدم ذكره وهو الوقوع في بحر الجمع وما يترتب عليه
 لذلك قال (الى فضاء التفريد) وهو الفرق الثاني لا الأول بهيل قوله
 (الزهد على إطلاق والتقييد) لأن المقامات ثمانية لا رابع أولها الفرق
 الأول وهو منكم الأغيار وما هم عليه من شهود أنفسهم وغيرها من الأخبار
 ووقوفهم عندها واعتقادهم أنها موجودة بوجود الوجود الحقيقي وهو
 باوصاف غير أوصاف الوجود الحقيقي وهذا هو التقييد وثانيها الجمع
 الأول وهو شهود الميزة في الوحدة مع قطع النظر عما لا يلاص الوحدة ومقتضياتها
 من أسماء والصفات والأفعال والأهكام وهذا هو الإطلاق وثالثها
 الفرق الثاني وهو شهود الوحدة في الميزة وتنزل الوجود في سائر مراتبه
 كلها وصاحب هذا المقام يؤدب كل ذنب حقيقه ويعطي كل ذنب قسطه
 وهذا هو المطلوب لأن فيه التكمال التام والتكميل التام قال سيدي بو كس
 الشاذلي قد سره القائل من لا يظن نور معرفته نور ورع والى هذا
 أشار عراب الفارض قد سره ولم آله باللاهوت عن حكم ظهر
 ولم أئس بالناشوت مظهر حكمتي : معناه أنني لم أشتغل بأعمال الظاهر
 عن أسرار الباطنة كما أنني لم أشتغل بأسرار الباطنة عن أعمال الظاهرة

واعلم أن صاحب هذا المقام أعني الفرق الثاني يخاف عليه أيضاً من غلبة الحس عليه
 كما يخاف على الداخل في مقام الجمع من غلبة الروح عليه لأن شهود الجمع لا يكون الا بقوى
 الروح على الحس وشهود الفرق لا يكون الا بقوة الحس على الروح لذلك طلب
 سيدي المؤلف المقام الرابع وهو جمع الجمع بقوله (واغرفني) أي اطلب منك كمال
 الاستغراق التام (في عين) أي حقيقة (بكر الوحدة) الذاتية (شهوداً) عياناً
 (احذر لاري) بغير وبد بغير (ولا كمع) باذني وسررتي (ولا أجد) بيقظتي
 وعيوبتي (ولا أفس) بظا هرب وحقيقتي (الابرا) أي بهذه الوحدة الذاتية
 (انزولاً) الى الفرق (وصعوداً) الى الجمع (كما هو) أي كما حال في حقيقة الأمر
 (كذلك لم يزل) في كل الأحوال صيحراً (وجوداً) صرفاً والموجودات بأسرها
 عدماً صرفاً ما شئت راحة الوجود بل وجودها المشهود لكل إنسان كوجود
 الماء الموصوم عند الظنآن حقيقة سراب لا شراب وعدم لا يصاب وقد ألفنا لسان
 الصوفية نقضاً لاسمهم الكتب والرسائل في إثبات وحدة الوجود وأقاموا
 الأدلة العقلية والعقلية على اثباتها فحق قسم أن ذلك يهدي إلى المنصور
 ويؤدي إلى الشهود واكتفى أن الوجود حقيقة غير مدركة بهيل أحد ولا غيره
 الأدلة عنها بعداً كما قال بعضهم : أن الوجود حقيقة لا تدرك وقت الحقيق عند ما وانك
 ولا يمكن أن هذه المرتبة شهوداً لا بالسكون على يد مرشد كامل والمراد بانها
 لا تنال أي على أكل وجوهها وأتم شهودها والافز بما تنال بطريقه كبد الشخص
 مجتوب ولكن لا ينتفع به في الدرشاد ومطالعة كتب الحقائق وقرائنها لا ينتفع
 بها الا عملها بتبيين المراتب وتفرعها وذكر بعض وقائع لهم ووطائف
 ونوادر وأما مرتبة الشهود فلا يمكن أن تنال من الكتب أصلاً ولقد أن
 سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله من علماء الرسوم بقول كتب سيدي الشيخ محمد بن
 العربي فقال له : لا تحب أنك بالكتب مثلاً نصير ولله جاجة ريش لكنا لا نظير

وقد رأيت في زماننا هذا اقواما يجتمعون على قراءة كتب الحقائق قد نالوا منها
ضمة ما في باطنها من كبر وعجب ورؤية نفس وسود ظن بعباد الله تعالى وغير
ذلك من الاوصاف الذميمة والاضداد التي هي غير صالحة فاسد بشدتها واما
اليه وبه بنا منه وكرمه عليه آمين (واجعل اللهم ذكرك ليه محمدا وحمدا وعندك
محمودا) أي اجعل اللهم اغراقي في عين بحر الوحدة غير منصوص به في ظاهر الشرف
الشريف ولدي باطنه ولا شك ان الفارق في العين البهي لبحر الوحدة اصل
ومنا سالم من اوصال التوحيد منزله عدا الاطلاق والتفصيل فجميع اعماله لدى
الكثرة المحرقة والشرية الشريفة الاصلية محدودة وعند رب محمودة كيف تدور في
الفرائض والنوافل حين تقرب الى الله بوجوده بطلبه غراقي وهذا هو الفرض ثم
بتواضع وجوده بقوله لا اري ولا اسمع ولا اجد ولا اصل سدا وهذه هي
النوافل وفي ذلك قلت في رسالة المعشرات في صرف الضما والمعجزة :
صخوا نفرا لكم فلهو التقرب بالفرنس لئلا تكون لهو المحو المحض
منه التقرب بالفرنس من ذنوبه ^{منه الصفات قابلية لكل مريد}
(واجعل اللهم احجاب الاله عظم حياة روي كشفا وعبادنا اذا امرتك بك رحمة منك
وضائا) قد ذكرنا معنى احجاب عند قوله وحجابك الاله عظم الفائق لك بين
بهيك واعلم ان الارواح بأسرها وان كانت اجساما لطيفة علوية للنفوس الجاهلة
على الله تعالى كبقية الاجسام الكثيفة السفلية ومن اجل ذلك قال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قد احتجب عن البصائر لما احتجب عن البصائر وان الملائكة على
الطلبون كما تطلبون انتم لانه كذا طلب سبيد المؤلدة ان يكون صلى الله عليه وسلم
حياة روحه ليتكلم لها بالكشف والشهود وقوله اذا امرتك بك رحمة منك وعنا
أين الله تبارك وتعالى كرمنا منه واجسادا ورحمة واستنا فاجعل كثره
المحمدة في حقيقة الامر روح الارواح بأسرها ليس به يعقلوها الاله العالوية

بالله تعالى اربا بالكشف العبادي كما تقدم (واجعل اللهم روحا حقيقيا)
حقيقة الانسان هي اللطيفة الربانية التي بها كانه الانسان انسانا ونفسا
وقلبا وروحا وسرا وباطنا فجميع هذه الاسماء المسمو واحد واختلاف الاسامي
لا اختلاف الصفات فانه مالت كجبهة النفس سميت نفسا واسم مالت الى مقام الربا
سميت قلبا والى مقام الاله صان سميت روحا وهذا الله بقى فيها بعض نفس
وان تخلصت وصفت سميت سرا وان استغل الا مرسيت باطنا فطلب سبيد
المؤلدة ان لا تبقى حقيقته نفسا ولا قلبا ولا روحا بل تصير روح النبي صلى
الله عليه وسلم سرا والى وبال ذلك (اذ وقا وحالا) لا علما وفيا لا واعلم
ان الروح المحمدية في اصطلاح السادة الصوفية هي روح القدس الذي قامت
به جميع الالكوان بل جميع الاشياء اعظاما مكانة قائمة بمبرآة كقيام النبي في برآة
الماء (وحقيقته) اي اجعل اللهم احقيقة الشريفة المحمدية التي هي صفيقة اكفاه
(جامع) جميع (عوامل) الظاهرة والباطنة (في) كل مجمع من (مجامع عالمي)
أب في كل محل من محله اماكن العلم (حالا) يعني في الدنيا وما لا يدرك بالعين في
العقب (وحقيقته) أي باطن حقيقته جامع عوامل (على ما خال) ^{العلم}
اب على صبه ما هو انه مر عليه عندك (بتحقيقه) أي مع تحقيق (الحق الاول) باقبار
شهود الوجود المضاف لسلوكي منه (والآخر) باعتبار فتاني واستاء امكاني اليه
(والظاهر) الى بصورة كل شئ (والباطن) عن غربي بصورة كل شئ واعلم ان هذه
الاسماء اربعة الشريفة هي اركان الوجود فاذا تخفف السالك بلا وقع في اسأل
في عين الشهود لانه استغاث بها سبيد المؤلدة وضمنها بعضا من معانيها
الاله اله على انه صا طه فقال (يا اوله) أي انت الحق الاله ولعندك (فليس قبلك)
اي قبل تحقيق وجودك (شئ) عندي من المعرفة بك (يا آخر) باعتبار فتاني
فبك الفتاء القلي (فليس بعدك شئ) يوجب فتاني ثانيا اذ لم تدع لي بقية ولا ترا

يا ظاهري فليس فوقك شيء أبى بس فوق ظهورك ظهور أصدا حيث ظهرت
لي بظهورية كل شيء وصرت شأني بعدته كنت غيبني فترا ريتك بجل شيء
بل أنت البر شأني دة من كل شيء (يا باطن فليس دونك شيء) أي ليس دون ظهورك
بطون ودون غفائك شفاء اذ لا تبلغ اذ فهم ولا العقول ولا اذ فكار كنه اذ انك
العلية ويعلم ذلك ان العارفين الذين ظهر لهم الوجود اكون تباركت وتعالى لهم
الرتبة الفوقية مداهم عمل الصالح فرضهم على وجودهم اليه فاستقروا في مقعد صدق
عنده ربهم وان العارفين المحجوبين بوجوههم عنه وجود ربهم الذين بطنهم عن الوجود
اكون تباركت وتعالى لهم الرتبة الاله ونبه السعيا الالهية لذلهم انبعوا احوالهم فاخلدوا
الى اذ رض فاقبلت في رسالة العشرة :

ضيقكم اكون ما اذ قسم حدوده صني سفلم واخذتم الى الارض
وقال سيد محمد بن محمد الصفا

ان غبت ابدى الغيب كل قبضة وعلى الوجود اذا ظهر محكما
واعلم ان طريفة سبب المؤلف قد ركة طريفة جنب ونه كي بعين ان السالك فيها اول
ما يقاوم بوجه الوجود لانه قبل بداية المجزوءية السالك وبداية السالك في رتبة
الترقي فاذا استغرق السالك في الوحدة المذكورة واراد النزول الى الكثرة المحنة
او الى رتبة كانت من مراتب الوجود لا ينزل الى الوحدة المذكورة بل من مراتب
الوجود لها من انفسا وهذا معنى قول سيد المؤلف وصفقني بذلت على ما خالفك
بتحقيق الحق اول الخ بعين مع التحقيق اول كان تقدم ثم لما كان المستغرق بوجه
الوجود فرد بيا الخفام وصفقة حاله تطلب النزول الى الكثرة المحنة ثم جلا لدرساد
قال سيد (اسمع ندائي) اكنفي سماع قبول واحسان (في بقائي) بكت (اوقائي)
فبك (بما) ابا با - النبي (سمعت به نداء عبيدك) ذي الشكر (زكريا) عليه السلام
حيث قال رب ربي فرددنا وانت خير الوافين ولا مانع من كون سيد المؤلف

عليه

طلب بدعائه الوارث لفاهه فاستجاب له الحق ووهبه سيدي ابا الحسن علي الشاذلي
قدس الله اسرارهم اجمعين (واجعلني عنك راضيا وعندك مرضيا) أي
اجعلني بذلك كله من الصادقين المستفيين بصدقهم الذين قلت في حقهم
هذا يعم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار قاله في فضلها
أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقد أشرنا الى بعض من
معنى ذلك في رسالة العشرة في حرف الراء المهملة :

رضينا عن المحبوب اذ كان باطنا ورضنا باعباء التكاليف والاضرار
رحمنا وذلما رأينا ظاهرا ونما رضي الموصوف بالغر والفر

وخلاصة المعنى ان رضا الله عن عبده بطونه وظهوره الله تعالى بالوجود وتوابعه
فيكون الحق هو المصروف عن عبده وان رضا العبد عن الله تعالى على العكس فاذا
لم يكن العبد قد نال رضا الله تعالى عنه فهو المحجوب الغافل وان كان نال
فهو العارف الكامل صاحب مقام الصديق الذي ظاهره خلق وباطنه حق ولما
كان مراد سيد المؤلف مقام الكمال والتكميل قدم رضاه عن ربه على رضا الله
تعالى عنه بهذه النسق اجميل ثم قال (وانفري) رن شهودات وشهود الفعل
من تقع وضرو غير وشر (ياك لك) أبى بد بخيرك ولا لنفسك (على) شهود
ذلك كله أو بعضه من احد عوالم الكبر والانس والملك أو ملهم وانما خصهم
بالذكر دون غيرهم من بقية العوالم لان افعال الله تعالى غالبا لا تصدر الا
عنهم فسيستلزم اظهر سببية غيرهم وسببهم سيدي المؤلف ذلك بقوله وحل
يني وبين غيرك قال سيد ابا الحسن الشاذلي قدس سره في سبب التبليغ مالك
الديانة بحفظك ايماننا يسكن به قلوب من هم الرزق وخوف الخلق واقرب من
بقدرتك قربا نحقق به كل حجاب محقق عن ابراهيم خليلك فلم يحق كبرائيل رسولك
ودسؤاله منك وحبته بذلك عن نار عذوك وكيف لا يحجب عن صفة الاعداء

من غيبته عن صفحة الأحياء كلاً أني سألك أن تضيئني بقربك من حتى راس و
 أحسن بقرب شيء ولا يبعد عنك على كل شيء قد ير وقد ير من النيرة على
 الصوامع الثلاثة ما ذكرته في تضيئني لهذه الوظيفة السريفة وهو نصرة بالوارد
 الرحمان على الواردات الثلاثة الشيطانية والنفسانية والملكية وقد اجتمعت
 العارضة نفعا اسمهم أن الواردات أربعة لا خامس لها قال سيدي بو
 العباس المرسى قدس سره ان الله تبارك وتعالى قد أيد أوليائه بموارد
 الرحمانية ونصرهم بأعلى عوالم النفس والشيطان واليهوى وقد استشكل النيرة
 المذكورة بمض الناس وأحال أنه لا معنى لها استشكل حيث طلب النيرة بالله
 لله ولا شك ان الله هو القاهر فوق عباده ونصرة الكون لطالبها بالثقة عن ذلك
 والتحقيق به كما تقدم (وايدني بك لك) أبى أطلب منك قوة الشهود وحفظ التوحيد
 عنه نزول المراتب القهرية قال سيدي ابواكس الشاذلي قدس سره العزيز في
 صرجه ورسالتك دفع ما زيه ولكن سألت التأييد بروح من عندك فيما زيه
 كما أيدت أنبيائك ورسلك وخاتمة الصديقين من خلقك الملك على كل شيء قد ير
 وهذا التأييد المطلوب به يحصل الاتكلم من أهل الله تعالى لذلك قال (بتأييد من ملك
 المقام الذاتي وأما فلك) وهو صاحب لثرفي الذي سيتم كماله أيضا لا بعد تدليه في مراتب الوجود
 (ومن ملك فلك) وسلوكه في مقامات الطريقة وهذا أصل من الأول قال سيدي عبد الرزاق العشماي
 فهو صاحب لثرفي في فصيحة الرصدية في السكون :

وأكل الرجال دون ريب
 من سلك الطريق بعد جذب
 واجمع بيني وبينك (مع استغرق وشهود دائمي ونزاهة عن شهود الانغيار وارتناس
 بالآثار (وأزل) أي أعدم (عن العين) من بصيرتي وبصير (غيتك) أي
 نقطتها لتعود عينا ويزول المران الذي هو سبب كجابه قال بعض أهل الله تعالى
 فتنه بي مرة فاتفق نظم فقال فاطم الكون من عبادك واجم : نقطة الضيفاء ردت زني

(وصل) أي آدم تلك الأيولة (بين وبين غيرك) من الصوامع كلها قال في
 الحكم العطائية ربما وردت الذنوار فوجدت القلب مشحونا بصور الآثار
 فارحلت من حيث نزلت فرغ قلبك من الأغيار عيلا بالمعارف والاسرار
 (واجعلني من أئمة خيرك) وهم الرسل صلوات الله عليهم وورثتهم الأئمة
 الساعة وصيت اختفت الرسالة بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم كما لمراد الثاني
 وهو مقام ارشاد الخلق الى الحق تبارك وتعالى (وميرك) أي عطاك
 وعطاك والعن الله طلبك يكون قدوة بسبب عطاء الله له وأما
 بسبب عطاءه وارشاده خلق الله وبت علومه وأذواقه عليهم ولو
 شك أن أئمة هذا الدين هم أكرم الخلق أجمعين قال بعض الفاضلين من
 أئمة القبيح صوفي شيعي فالنصوف والشيوخ ضدان لا يجتمعان في السالكين
 فضلا عن الفاضلين (الله الله آله) ثم تأثم بين نفسه وبين
 التكرار فقال (الله منه بدني الأمر) أبى وجد وفام به فطان لذلك
 صرح له العود اليه فقال (الله المراد به يعود) وإذا كان به بدني الأمر
 ونهايته اليه كانه الوجود له واجبا وكانت الخلوقات بأسرها عند انفسها
 عند فاصدة لذلك قال (الله واجب الوجود وما سواه مفقود) ثم
 راحة الوجود فصدقه كونه موجودا قال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي
 قدس سره العزيز من مشيخ له :

بما من ظهرت بنوره أنك كون
 أنت الظاهر
 من كانوا مع انهم ما كانوا
 أمر باهر
 في الغيبة والكسور انسان
 غير القاهر
 ويطلب المذهبين وصول القاري الى هذا اكرم الشريعة أمنا اسم مجلدة
 الى اثني عشر مركا وبسم الله العظيم هذا في الاقبحا وما في الله عزاد

فيطلب من الذّاكر المد إلى زيادة المكان ولا مانع من ذلك أصلاً نعم ذكرت علماء
التجويد أن زيادة المد عندهم إلى اثنين عشر حركة لكن مخصوص ذلك في تلاوة
الكتاب القديم وعلماوا النوعان الزيادة على المد المذكور تغيير اللفظ والمعنى
وأما هنا فلا تغيير ^{في المد} بل زيادة المد في الذكر تفيد الخضوع والخشوع
والتعظيم لله عز وجل قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب الأذكار
والصحيح المختار استحباب مد الذّاكر كلمة الذكر ليتدبر معنى الذّاكر إذا القى
منه ذلك مع حضور القلب انتهى ويؤيد ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال من قال لا اله الا الله بها صوت دخل الجنة وروي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله ومدحها بالتعظيم غفر له أربعة
آلاف ذنب ذكر ذلك الامام شمس الدين محمد بن الموصفي في كتابه الجوهر
الخاص في اجوبة كرامة الان خلاص وذكر ابن الشيخ في كتابه العظمة صديقا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منذ خلق العالم خلق ملائكة وأمره
أن يقول لا اله الا الله مرة واحدة فإذا أنما قامت القيامة واعلم
ان الذكر بهذا الاسم الشريف ينمى العجايب التي لا تحصى والمعارف التي لا
يمكن أن تستقصى لانه قطب الأذكار ومعدن الأسرار لا تصح العزفة
بالله عز وجل الا به ولا تظهر الحقائق الا منه ولا تنتهي الغايات الا
اليه وهو الركن الثاني في طريقة السادة الشاذلية أي بعد وجود المرشد
القائل الذي هو الركن الأول اذ به وانه لا يحصل الا طمأنينة للذّاكر
بما ينتج الذكر وليس للبل جبهل من فجر قال سيدي الشيخ أبو بكر الشاذلي
قدس الله سره العزيز حقيقة الذكر ما اطمئن بمعناه القلب وتجلي في
صفائق سبحانه أنوار مسائه الرب وقال أيضا حقيقة الذكر الانقطاع
على الذّاكر إلى المذكور وعن كل شئ سواه بقوله تعالى واذكرا اسم ربك

وتبتل اليه بتبديلاً وسند كراي شاء الله تعالى كيفية الذكر وطرفاً من فضائله
وما عليه السادة الشاذلية من أصول طريقته الشريفة في اخاتمة نساء الله
صنفاً آمين (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) نزلت هذه
الآية الكريمة حين اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وطنه الأصلي
وهو بيت الله الحرام واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا وعد بأمر دخل
اتباعه بذلك الأمر على حسب مراتبهم ولما كان أقصى مطالب العارفين الرجوع
إلى الله تعالى بالشهود ذكر سيدي المؤلف هذه الآية الكريمة إشارة إلى رجوع
العارفين إلى الله تعالى بالشهود أمر محقق في جميع الأحوال كلها لذلك أتى في كل
اقترب أي حال قرب وهو الطاعة بمعنى مظاهرها وهيأتها والحق حقيقة الطاعة
شهود الله تبارك وتعالى فإذا حصل الرجوع إليه بحالة التلبس في نظر الطاعة
كان القبول وحسب تسمية طاعة كاملة لذلك ورد ركعتان من عالم بالله خير
من أمة ركعة من جاهل بالله (وابتعد) أي حال بعد وهو المعصية يعني بظاهرها
وهيأتها أيضا والحق حقيقة المعصية الفلفة عن الله تعالى فإذا حصل الرجوع
إليه بحالة التلبس في مظهر المعصية كانت التوبة وحسب تبديل كما قال الله
تعالى أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات (وانشأ ض) أي حال سير
وهمة واجترار فإذا حصل الرجوع إلى الله تعالى في تلك الحالة عاد السير
والهمة والاجترار بالله لله في الله وحسب بجهل المطلوب (واقترار)
أي وقوف وقتررة وضمف في السير فإذا حصل الرجوع إلى الله تعالى
في تلك الحالة علم العبد اعتنا الحق به وعلم انه مطلوب الحق ونقصه كما قيل
كان قلبي عنه غافل وهو لا يظلم عني

(ربنا آتتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً) هذا دعا أهل الكرم
حين انقصوا إلى الله تعالى وتركوا ما سواه وقصد بذلك سيدي المؤلف

أبى من الله بالرصة لئلا يروى من الدنيا ما يروى من غير الله بصوت كل مظهر
 وأبى من الله من أمره رشداً كثيراً يبينه وينبه كل من تعاقبه وكان تحت امره
 وتربته من جميع أبنائه وبديهم إلى الشهود لذلك قال (واجعلنا من هذه
 بك) أي بظهور ومبودك (فهدس) مظاهرته المراد من خلقك إحتي
 يقع منا نظرك) أي نألك دوام استناك علينا بالرصة الذاتية ودوام هديك
 لنا بظهور ومبودك هداية القائلين الذين يقع نظركم من أول وهلة (عليك)
 كما ورد عن الصديق الأكبر أنه قال ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله
 (وليسير بنا وطريقاً خاصة وروايت خاصة وفصد (إليك) ورشك أن
 هيئ الله من أمره رشداً وجعله مظهر للهداية ودرشاً لا يحرك الله
 بل ويدخلك بقلبه غير مودة (وسرنا في معارج مدارج الله ومدركه
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) أي نألك
 اللهم باسم أنت الذي بناضيتنا في جميع أعمالنا أن تكون أنت السار بنا في
 الصلوة على نبيك الفاتح الخاتم للنبي بدينا وضامنا وقد ورد ليدرك الله
 دعاء كانت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في بدنه وختمه لذلك قال اللهم
 فصل و - لم نأله أفضل صلاة وأكمل تسليم فأنما لا نقدر قدره العظم وندر
 ما يليق به من الاستعظام والتعظيم) قد ذكرنا معنى ذلك في أول هذا الشرح المبارك
 (صلواته تعالى وسلامه وخيامه ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبك ونبيك
 ورسولك النبي المهي وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا الثمان
 المباركات) أي هذا كان تضييق الصلوات الشريفة الشبكية وإماماً بعد ذلك
 فأنزه آيات وسور قرآنية بفتحها في شرح وتفسير وأما على النسق الذي فهو
 مأخوذ من سفينة النجاة إلى الله النجاة في سبيل الشيخ أحمد بن عبد البر
 المعروف بزر وفننا الله ببركاته في الدنيا والآخرة وقد قال أخذت سفينة

النجاة على النبي صلى الله عليه وسلم شفاها يقظة بمشاهدة عين عند زيارته القبر
 الشريف وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا سفينة النجاة إلى الله النجاة وقال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم ضمنت لمن قرأها صباحاً ومساءً أن يتوفاه الله على
 الإيمان وضمنت له رؤيتي يقظة وقراءتها أمان من لكل ومن عذاب الضبر
 ومن سؤالات نكرو ونكبر ومن شمانة الأعداء وفيها أسرار غريبة وأمر عجيبة
 لا يمكن حصرها وهي اللغز لمن أراد الدخار وفيها اسم الله الأعظم من لا
 قرأها يرى العجايب ويتوفى الأمور الصعاب وقال أيضاً قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأها بنية حفظ القرآن حفظه ومن قرأها بنية توسعة
 الرزق وسع الله رزقه ومن قرأها بنية صادقة بلغ الطالب من جميع المآرب
 ثم قال والله لقد أخذت ذلك كله عن النبي صلى الله عليه وسلم شفاها يقظة تلقينا
 بتلقين وقد رويت من وجوه كثيرة وأهـ شهرها ما واظب على قراءتها السادة
 الشاذلية المدنية الشرطية وهو هكذا (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق)
 ثلثنا (تخصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملوك وتوكلت على
 الحي الذي لا يموت اصرف عنا الذم الذي أنك على كل شيء قدير) ثلثنا ويكر من
 قوله اصرف عنا الذم الذي إلى آخرها في كل مرة ثلثنا (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
 شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلثنا (صلى الله ونعم الوكيل)
 ثلثنا (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) ثلثنا (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم) ثلثنا (فيسلكهم الله وهو السميع العليم) ثلثنا (قال الله
 خبر حفظاً وهو أرهم الراحمين) ثلثنا (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا
 رشداً) ثلثنا (وافوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) ثلثنا (اللهم لا اله
 إلا هو الحي القيوم) أي قوله (وهو العلي العظيم) مرة واحدة (شبهه الله أنه لا اله
 إلا هو) أي قوله (العزبزكليم) مرة واحدة (إن الدين عند الله الإسلام قل لا اله إلا الله)

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء (الكفولة) بخير حساب مرة واحدة [الفداء كم
 رسول من أنفسكم] الى آخر السورة مرة واحدة ويكرر [فان تولو فقل صبي اس
 لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم] ثم تاتي الى المشرح لك صدرك
 الى آخرها مرة واحدة (انا انزلناه في ليلة القدر) الى آخرها مرة واحدة [لا يلهي
 قرش ايد فرهم] الى آخرها مرة واحدة ويكرر (واقرنهم من فوق) ثم تاتي [قل
 هو الله احد الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد] ثم تاتي [قل اعوذ
 برب الفلق] الى آخرها مرة واحدة (قل اعوذ برب الناس) الى آخرها مرة
 واحدة (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) ابالك نفسي
 وابالك نستعين احمدنا المصلح المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسبح على
 المرسلين واحمد الله رب العالمين

الخاتمة تاله صنرا

في ورد هذه الطهارة الشريفة المختص بها وحده كصفة اعين حلقه الذكر وتربها
 وآدابها الطلوبة قبل الشروع بها وفي انائها وبعد ختامها وفي فضائلها وتختتم
 ذلك بردي صريح القائلين بعدم يجوز ما اعتاده سادة الصوفية من سلق الذكر
 ونشد انشعار والديان والتواجد (اما ورد هذه الطهارة الشريفة فهو
 المستغفار مائة مرة بآية صيغة كانت والصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة
 بآية صيغتان وكلمة التوسيد مائة مرة وفي الختام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقرا ذلك الورد صباحا ومساء مع قراءة هذه الوظيفة الشريفة كذلك (واما
 الحقة الشريفة) فهي بعد قراءة هذه الوظيفة الشريفة وجلسهم ما كلفه من تدبير
 بيدوا الشيخ والمقدم اعني الناذون له بذلك بكتابة التوسيد وهي لا اله الا الله
 مرة واحدة ثم تنبه الفقراء اعني الذاكرين بصوت واحد ولهاجة واحدة يذكرون
 ذلك لا اقل من عشر مرات ثم يقول الله بحمده العظيم ويتابعونه ثم تاتي اوضحة

ثم

ثم يقومون ويأخذ كل واحد منهم بيده الآخر ويجعل باطن كفه باطن كفه
 الا ترفع تشبك الاصابع بهمة ونشاط ويكونون كحلقه مدورة متدافين
 كنبان مرصوص ويدخل الشيخ او المقدم داخل تلك الحلقه ويصف المشدين
 متقابلين كلفتي ميزان ويكونه الانشاد بينهما على التناوب وكلما تمت نوبة
 احدهما عاد الى الذكر مع اخوانه بهمة ونشاط ومن ذلك قيل للشيخ اطره
 ا جبر للذكر وأجبر انشد ويكونه انشادهم جميعا من كلام العارفين
 المشتمل على العاني الحركة للنشاط والمنفعة للدوام ويجتنبون انشاد اشعار
 المشتملة عند ارباب الغفلة من هزل الغزليات ثم ينقل الذاكرين من
 تلك الطبقة المدودة الى طبقة اقصر منها مدافيع ذلك مرانا على
 قدر الوقت والحال ثم يخبرهم لهماجه الذكر وينقلهم الى اسم الله آه
 يعني ألف وحار خاصة وهو اسم ذاتي لله عز وجل باتفاق العلماء
 بالله حتى نقلته الفقهاء في كتبهم فقالوا ينبغي للمريد ان يقول آه و
 يقول أخ آه اسم الله وأخ اسم الشيطان وتسمى هذه اللمجة بلمجة
 الصد يعني ان الذاكرين يخرجون ذكر هذا الاسم الشريف من صدورهم
 يفعلون ذلك مدة من الزمان بحسب الوقت والحال ثم ينقلهم الى اللمجة
 الثانية وهي لهماجه الكافي يعني يخرجون ذكر هذا الاسم الشريف من ضاهجهم
 ويفعلون ذلك أيضا مدة من الزمان بحسب الوقت والحال ثم ينقلهم ايضا
 الى اللمجة الثالثة وهي زاية اللمجة وتسمى لهماجه الرأس يعني يخرجون
 ذكر هذا الاسم الشريف من رؤسهم وفي هذه اللمجة يطلب التواجد
 بالوحيات والنشبات وهو ان يرفعوا مؤخر أقدامهم عن الأرض ويضعوها
 على صلب اللمجة بحركة واحدة بشرط ان يكون اصابع أرجلهم ملتصقة
 بالأرض خشية من حصول اختلال بحلقه الذكر ويفعلون ذلك مدة ايضا

على حسب الحال والوقت ثم يشير لهم الشيخ والمقدم بأصبعه السبابة ويقول محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلسون أيضا بركة واحدة متخافين
متدصقين فان فتح الله على المقدم بنهض آداب الطريقة الشريفة
واقضى الحال الى المناصحة يستدأ المقدم بالذاكرة للعموم فاذا انتهى يذكر
كلمة التوحيد أعني لا اله الا الله ويتابعونه بها سبع مرات أو عشر مرات
مع التعظيم ثم يشير لهم بمسبحة به ويقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فان وجد معهم من يحفظ الكلام القديم فليقرأ ما تيسر منه
والا فليقرؤن الفا تحة الشريفة ويهدون ثواب ذلك كله لحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه والى أرواح مشايخ الطريقة
الشريفة والى كافة المسلمين ويدعون لولي الأمر بالنصر والظفر والنجاح
والى عماله بالتوفيق والقدح والى رعيته بالاطاعة والصلاح واذا
لم يقض الحال الى المذاكرة والناسحة يتكلم أحد المنتهين أو اثنان بشيء
من منظومات القوم أهل العرفان والارشاد وفي نهاية كل شعر أو بيت
من تلك المنظومة يجاء بهم التذكرون بكلمة التوحيد أو لقطة اجلا له تين
أو أكثر بقدر وزن الاشاد وصركانه يفعلون ذلك مرارا بقدر الوقت
واحال ثم يفعلون ما تقدم ذكره من كلمة التوحيد وقرأة الفا تحة الشريفة
والدعاء وقد تم عمل الحضرة الشريفة (وأما آدابها المطلوبة قبل الشروع بها)
فتقديم التوبة للمزوجهل والطهارة الكاملة وإزالة الرأفة الكبرياء
الغم بالفضل والسواك ولبس اللباس الطاهر النظيف وقد نقل عن بعض
الصوفية تفصلا الله بهم انه كان له ثوب مخصوص لا يلبسه الا للذكر
وكان يصره دائما بالنظيب والتطيف وقد امله وأخوانه انه
اذا به الموت يجعل ذلك الثوب من أكفانه فمأه وفعلوا ما أوصى به

فراة بعض اخوانه في نومه وعليه صلة ديباح تخطف الأبصار وعليها
من أنواع الجواهر ما لا يقدر احد على وصفه فسأله عن ذلك فقال له هذا
ثوب الذكر الذي لفنته في به قد جاءني بهذه الصورة أقول ومن ذلك لبس
الدرباله المعروفه بين اخواننا الشاذلية البشريطية وهي ثوب أبيض كقصر
طويل يلبسونها وقت الذكر ومن آداب أيضا اقامتها في مكان نظيف طاهر
مطيب لذلك اختار بعض أهل الله تعالى اقامتها في المساجد والزوايا
خاصة (وأما آدابها في أثناء عملها) فالجلوس قبل القيام وبعدة كالجلوس
في الصلاة والسكوت والخشوع وحضور القلب مع الله عز وجل وان ينوي
بذكره الامتثال لأمر الله تعالى ومن الآداب أيضا ترك الالتفات وعدم
التكلم بغير الناس والأكل والشرب وكل ما يخل بالخشوع ومن آداب أيضا ان
لا يدخل أحد حلقه الذكر غير المأذون له بالدخول وان لا يتخذ طريقا لأحد
وان يجلس القادم بعد انتم حلقه الذكر خلفها الى وقت القيام فاذا قاموا
دخل معهم بالحلقه ومن آداب أيضا ان يتدبر معاني الوظيفة الشريفة
ويستحضرون الذكر ويستمد ذلك كله من روحانية شنيعة وان ينظروا
بعض الرضى والقبول وينظر نفسه بعين المذمة والتقصير (وأما آدابها
بعد الفراغ) فالاصراف والاصفاء للذاكرة اسكات أو لو ارد الذكر
انه لم تكن فقد يرد على الذكر فذلك الوقت ما يعمر وجوده في لحظة لم تعمر
الرياضة والمجاهدة في سبعين سنة ومنها عدم شرب الماء البارد لأن الذكر
يورث صفة وشوقا الى المذكور وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء البارد
عقب الذكر يطفى ذلك وقد نهى عنه من صفة الطب أيضا حتى قالوا ربما
يورث الاستسقاء فيجرب الذكر على هذه الآداب فان نتيجة الذكر انما
تظهر به والله اعلم (وأما فضله أعني الحفة) وما ورد في ذلك من

الأحداث الصحيحة فكثيرة جداً فلنذكر هنا طرفاً من ذلك بتعلق بأصناف
الناس للذكر وتخليقهم فيه فمن ذلك البيهقي عليه السلام بن معقل رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من قوم يجتمعون يذكر
الله الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات)
ومنها ما أخرج الإمام أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة
يذكرون الله فسمي النبي صلى الله عليه وسلم فلفوا فقال (اني رأيت لرحمة
تنزلت عليكم وأصبحت أن أشارككم فيها) ثم قال (الحمد لله الذي جعل في
أمتي من أمري أن أصبر نفسي معه) وروى انه قال ذلك لما نزل عليه
صلى الله عليه وسلم وهو في بعض بيوت (وأصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالظواهر والعشي يريدون وجهه) كما أخرج الطبراني في الكبير وأبو جابر
عن عبد الرحمن بن سبلج عن أبيه (فخرج ياتهم فوجد قوماً يذكرون الله
منهم ثابر الرأس وجاف الجسد) الحديث ومنها ما أخرج البزار وأحمد في
المستدرک وصححه جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال (يا أيها الناس ان الله لسرايا من الملائكة تكل وتقف على مجلس
الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا ويا رب يا رب الجنة قال
مجالس الذكر فاغدا واوروهوا في ذكر الله) ومنها ما أخرج مسلم وأحمد
واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ان الله مدد لك سياحة وفضلاد ياتهم مجالس الذكر في الأرض)
الحديث ومنها ما أخرج مسلم والترمذي وصححه عن أبي هريرة وأبي سعيد
الخدری رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من قوم
يذكرون الله الا عفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله في عهده) ومنها ما أخرج الأصبهاني في الترفيع
عن ابن رزير العجلي قال له (الادراك على مدرك ان من الذي نصيب

به خير له نيا والآخره) قال بلي بارسل الله (قال عليك بمجالس الذكر
واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله) وأما أحداث التخليق بالذكر
فمنها ما أخرج مسلم والترمذي وعنه عن معاوية رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على خلفه من أصحابه قال (ما يكلمكم)
قالوا جلستنا نذكر الله ونحمده فقال (انه أتاني جبريل فاضربني
ان الله يباهي بك الملائكة) ومنها ما أخرج البيهقي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا مررتكم برياض الجنة
فارتعوا) قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال (خلق الذكر)
ومنها ما أخرج البزار عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
(ان الله سيارة من الملائكة يطردون خلق الذكر فاذا أتوا عليهم صفوا
بهم فيقول الله غنوهم برحمتي فهم الجبار يدشفي بهم جليهم) الى
غير ذلك من الأحداث الشريفة الواردة في هذا المعنى وأما ما ورد
في حوال الذكر من صحت هوفايات كثيرة وأحداث شريفة وأخبار معتد
وأخبار لا تحدد وقد ألفت العلماء العاملون بذلك التأليف وصنفوا
عليه التصانيف وأما ما يشاهد ويسمع من بعض الناس من الاعتراض
على السادة الصوفية والفقهاء من أهل الصريه وإطلاق اللسان فيهم
بمجرد أنهم شبي من راحة العلم الظاهري فان ذلك محض جهل ونقص
وافتراء وعي بصيرة وهي نزغة شيطانية ليحرمهم ربان القوم
ويقطع عنهم الواردات الدلالية حيث علم الشيطان أن هؤلاء السادة
لا يشقي من جالسهم وخالطهم وان السعيد من أصبرهم ورافقهم
وتشبه بهم ووفقهم فاراد صدأ قطع هذا المد نفوذ بالله
من ذلك وقد سئل الشيخ العارف الفارق من بحر المعاري كيمري

الشيخ عبد الغني النابلسي وهو من أكابر السادة الخفية قد سره
العزيز عن جماعة في بعض الجرائد يعترضون على أهل الطريق بما
يقع منهم حال الذكر من رفع الصوت بكلامه وإشارته شعار
وغير ذلك من لا مطلقا في المعروفة عندنا بأهل الطريق وإن
المعترضين يحتجون بأنه صلى الله عليه وسلم قال يحرم السماع ومن
صل السماع فهو كافرو من حضر معهم فهو فاسق ومن خالف
هذا الحديث فهو ملعون في النوراة والأجل والزبور والفرقان
ويحتجون أيضا بقول الشافعية السماع لهؤلاء مكره يشبه الباطل من
قال به تردد شرادته وبقول المالكية يجب على ورثة الأمور جرحهم
وردعهم وإخراجهم من المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا وبقول الحنابلة
لا يصلي خلفه ولا يقبل شرادته وورثته وعقده النكاح فاسد
وبقول الخفية الحصري الذي يرفض عليه الصوفية لا يصلي عليه حتى
يغسل والأرض التي يرقصون عليها لا يصلي عليها حتى تترابها، ونقلوا
في ذلك كل ما طويلا مذكورا في رسالة سيدي الشيخ عبد الغني
الذكر سماها جمع الأسرار في منع الأشرار من الطعن في الصوفية
الأخبار أهل التواجد في الأذكار فأجاب رضي الله عنه في رسالته
المذكورة العلم بالحق وأورد أن زماننا هذا قد كثرت فيه الجمل بأقوال
العامة المتفهمين والتأخرين حتى صار علماء هذه بفترون العلم
وينسبونه إلى أصحاب المذاهب من أئمة الدين ويضنون الأحاديث
والأكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب أغراضهم الفاسدة ولا
يبالون وسبب ذلك فصورهم في العلم وعدم الإطلاع على كتب
العلماء وحالنا نقل لك ما كتبه العلماء في كتبهم المعتمدة

المقبولة

المقبولة المعروفة عند أهل الرسم وانقل لك فتاواهم في المذهب
الأربعة والدين التوفيق والدين العلم أما رفع الصوت بالذكر فقد
أله فيه الكاف المحدث الكبير الشيخ صدر الدين السيوطي من كبار
أئمة الشافعية رحمه الله تعالى رسالة سماها نتيجة الفكر في الجهر
بالذكر بناها جوابا عن سؤال رفع اليه فيما اعتاده الصوفية من عقد
الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتبجيل وهل ذلك
مكروه أم لا فأجاب رضي الله عنه بأنه لا كراهة في شيء من ذلك
وقد وردت أحاديث تقضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث
تقضي الأسرار به ويجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال
والأشخاص، وسئل الكاف المحدث عن رفع الصوت ونواحيهم
هل له أصل أم لا فأجاب بقوله نعم له أصل فقد روي أن جعفر
ابن أبي طالب رقص بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له
(أشبهت خلقا وخلق) وذات من لذة هذا الخطاب ولم ينزل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وقد صحت التمايل والرقص عند جماعة من كبار
الأئمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى، وسئل الكاف المحدث
عن من يذكر الله قياما وقعودا وبالأنغام الموسيقية بالنصوص
وأظن ما بين همزة ودم الفاء الله وما لها من الله ويقولون
هو لها وهي ويذكرون بالكافي وهو الكافي بأن يقول هي هي وقصود
في بعض الأخبار بالتواجد والوثبات ويغيبون عن أديانهم
ويشتدون الأشرار وأصناف الكلام الطرب المريج المحرك
للمشاعر وغير ذلك مما يتعلق بأحوال المريدين من أهل الطريقة
عموما وقصودنا نقل هو حرام أم لا وهل ذلك في الكتاب والسنة
وهل يجوز سب مشايخ الطريقة أم لا أفيدوا ما جوب رب فأجاب

الموسيقية

أهل الطريقة

فاجاب رحمه الله تعالى بقوله يجوز الذكر بجميع الانواع بايل وراها
 لورود الشرع بذلك لان ايل اسم الرخص وراها اسم المحبوب ورياء
 ذكر راله الله الله في الشهادتين والاذان والتمنياء ويجوز
 الذكر بحرف واحد كما ورد في أوائل السور كالف وحاي ويا وعين
 وصاد ويجوز الذكر باسماء الله طرأ ويجوز الرقص بدبل فعل الجسة
 في المسي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكانه رقصهم
 بالوثبات والوجد وفصل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وجهه صريحا
 عن ادراكه وانشاد الشعر وغير ذلك جائز به انكاره وكانت
 الصحابة رضوان الله عليهم يتناشدون الانشعار بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وأصل هذه الطرائق من الكتاب
 والسنة ولا يجوز الا تكافر عليها بالارتفاق وسب المشايخ اهانة
 في الدين والاهانة في الدين كفر شرعا وعقوبة بدخول الشتم قلت
 وسب المسلم من حيث هو والاستطالة في عرضه حرام من لكبا تركه فافرا
 كما رآه المسلم من أهل الصلاح فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (اربي الربى شتم الغرض) وسئل خاتمة المحققين فبالدينه الرملي
 عما اعتاده الصوفية من خلق الذكر واجهر به في المساجد وشذ القضاة
 الصادرة عن ذوي المعارف الربانية وغير ذلك من عوائدهم فاجاب
 بما حاصله ان الامور بمقاصدها والاعمال بالنيات الى ان قال
 حقيقة ما عليه الصوفية لا ينكر لكل نفس جاحلة غبية واما خلق
 الذكر واجهر به وانشاد القصائد فقد جاء في الحديث الشريف ما
 اقتضى طلب الجهر به نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي
 (وان ذكرني في مدد ذكرته في مدد خير منه) رواه البخاري
 ومسلم والترمذي وابن عاصم واحمد وان ذلك تنعدي فائمه

الى السامعين ويوقظ قلب الذكر ويجمع همته الى الذكر ويصرف كفه
 اليه ويبرد انهم ويزيد النشاط انتهى واجاب ابو الفتح محمد بن عبد السلام
 من كبار ائمة المالكية عن سؤال رفع اليه يوافق هذه السؤال المتقدم بان
 ذلك كله جائز شرعا والعرض عليهم مطرور بما يحسن عليه السلب
 واجاب عن الية به بن عبد السلام وقد سئل عن مثل ذلك فقال سماع على ما
 بحركة الأحوال السنية المذكورة لاخذة منه وب اليه ومن جزم بالخير
 والتكفير فقد أخطأ فيما قال واستحق العقوبة والنكال وكذا اورد
 الصوفية لها أصل أصيل انتهى وسئل الشهاب الرملي عما يقع من العامة
 من قولهم عند الشدائد يا شيخ فدون ويا سيدي فدون ونحو ذلك من
 الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وحمل ثديا
 اغاثته بعد موتهم معجزة لانبياء وكرامة للصالحين والاولياء فاجاب
 بعد كلام طويل السكوت عن هذه الطائفة اعني الصوفية اولى وسلم
 حالهم اليهم سلم فان الطعن عليهم مظنة المواجهة وقد سلب
 كثير من طعن فيهم او آذاهم وليس في السكوت عنهم اثم بل فيه امد
 انتهى وقال المدقاني رحمه الله عليه ويحسن على كل من تكلم فيهم
 يعني أهل الطريق سواء كانت الجزاء الشديدة بالسجن الطويل المديدة
 بمظلم الله ان تعود والمثله ابدا ان كنتم مؤمنين انتهى وقد اطل
 سبي الشيخ عبد الغني التالبي القلم على ذلك في رسالته المذكورة
 أعين جمع الاسرار في منوع الاسرار من الطعن في الصوفية الذين اهل
 التواجد في الأذكار ونقل أقواله عديده كلها مسندة الى اربابها
 من العلماء العاطلين والاولياء العارفين فمن أحب أن يراجع شيئا
 من ذلك فليطالع تلك الرسالة وقال ايضا في رسالته المذكورة

كيف يعترض اينتقد على قوم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجههم النور في منابر اللؤلؤ تعظمهم الناس ليسوا بانباء ورسولهم) فجنني اعزاني على ركبته وقال يا رسول الله عليهم نعم فسرهم (فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى ومن يبدد شتي يجتمعون على ذكر الله) رواه الطبراني باسناد حسن مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن خواص الذكرين انهم يردون القيامة ففقا لوضع الذكر انما لهم وانهم لا وضعت عليهم عند الموت وروى عند النضر وان الله ينظر اليهم ولا ينفذ بهم ابدا وانهم اذا اجتمعوا على الذكر وتفرقوا قبل لهم (قوموا مغفور لكم) وانهم اهل الطاعة لله والعبادة في الله (تنزل على مساكنتهم السكينة ونفشا هم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه) قال المناوي في شرح الجامع الصغير واهله وخلفه فضل مدركة الصوفية للزوايا والربط على الوجه المعروف أي فكما يرفع بالمرابطين في الشفور عن المسلمين اقتحام العدد فكذا ذلك يدفع الله بأهل الزوايا المجتمعين على الذكر والطاعة أنواع الهدايا ويعود نفع ذلك على الهدى والعبادة انهم وانما اطلق العلم في هذا رجا ان يسعه سلم بحب الله ورسوله ورجو ايعام الأرض وفي قلبه شئ من الانكار عليهم وسوء الظن بهم فيرفع عن ذلك وينوب الى الله تعالى من سوء الظن بهم ويحسن ظنه بالسادة الصوفية وفقهاء الطريقة وكيف لسانه عن لطمه والاعتراض والانتقاد وسلم اليهم احوالهم ويشغل في عيوب نفسه وتخليصا من ورطات الذنوب فتأمل يا أخي قول الله تعالى في الحديث القدسي (من عاد الي ولينا فقد آذنته

بالحرب) ولا تفلو علمته ولينا لا اعتقدت فيه فان الاولياء عراشي العرش لا تجلي الا على من طهر ظاهره من الانتقاد ونظف باطنه من سوء الظن ونور بالاعتقاد قال سيدي افضل الهمة الربلي قدس الله روحه لو ان انسانا احسن الظن بجميع اولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغبر عذرم مقبول في الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى حتى يحسن ظنه بالجميع ولذلك لا نجد ولينا حوله قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع اقاربه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف في الله بين من آذى الاولياء بسوء ظنه فقد خرج عن دائرة الشريعة ومن كلف سيدي ابو الوهب الشاذلي من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وكان يقول ايضا من اعترض على اهل هذه الطريقة لم يغلي أبدا ولو كان على عبادة الثقلين وبالجملة فربما لا المعترض عليهم ومؤذيه من محرم الازياء والاعتراض ما لم يسبق له عناية من الله تعالى بتوفيقه للتوبة وحسن الاعتقاد لان من تعرض لهم بالاذى فقد آذى الله ومن آذى الله فقد آذى الطرد والوبال واهلكه الله وقصمه في اكال بشرادة حد يشتم آذلي ولينا فقد آذنته بالحرب ولا تضر ايها الجاهل بما مال الله لك فتقول لو كان هذا ولينا لاهلكني الله بسببه فربما لك حزم ربه منه وتأخير الحكمة ربانية فارصع عما أنت فيه فقد نصحتك وبالفيت في الصيحة وما قهرت فاغتر لنفك ما يحلو فالله الله الله ايها المنكر على السادة ما رجعت عن انكارك الى رشد انقيادك وحسن اعتقادك بالحق والموافاة في الحديث الشريف (المرء مع من احب) وانت مع من احببت وتدبر قول العارف الكبير سيدي أبي عبد الله الغوث قدس الله سره العزيز في قصيدة له حيث منها يقول : وسلم لنا فيما ادعينا فاننا اذا غلظت التواقنا ربما نجما كما

لا نأذا طينا وطابت نفوسنا
فدا تلم السكران في حال سكره
وفما مرنا فمر الغرام تهرتنا
فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
هكذا وبني أرجو الله تعالى أن يمني علي صبرهم وأن يحشرن في صبرهم فبا
سعادتي أن قابوني عبد أبوابهم وفادام نعالهم فاني طريح أعنا بهم اللهم
رتقطع مددهم عنا فصرهم عزنا وهم سادتنا وهم ركننا العبيد ولله در من
قال حيث قال وأجاد :

لي سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي في صبرهم عز وجاه
وقلت مضمنا لهم

لي سادة من عزهم من حيث هم مجد الآله فيدهم له كذا أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي بالافندافهم رفاه وصبرهم ريني فلي في صبرهم عز وجاه
والحمد لله أولو آظرو وظاهروا باطنا وصدى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الذي يوم الدين بجان ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وقد وقع الفراغ من هذا التأليف في غرة شعبان المبارك الذي هو شهر
سنة ثمانمائة وألف من هجرة صاحب العز والشرق عليه وعلى آله أفضل النجاة والطف
(وقلت في غنمي لهذا الشرح هذه الفصيدة الثانية :

ان الصلوة على المختار مرفاه
فأجري بحكي بها من حيث تشريده
يحمي بها ظاهرا حتى يعاينه
والبيت يرقى بها في برزخ فسبح
منهم في مثال وهو محنده
يكفيه ما فيه من زلزال مركزه
عليها تفرح احياء وأموات
بانه كبيب الله مرآة
مشخص العناية في عين هو الذات
هو الخيال فتبد وفيه آيات
وعنده انه لكل غايات
وأهدد كلهم عن سره ما نوا

فهذه نضرة برقطر رشت
فخذ قد يتك منها صينفة عظمت
أعني بها الفرد ومولانا وقد ونا
لعل عصر لفر د راية ففقت
عصر الوعيد (على) القدر مرثنا
اتباعه قد زانت في سماء وحد
فانظر لذي الشرح تروح الفؤاد تجر
واشكر ما نك ان الكي عطسه
وقد نزل له هذه الزج العجيب مع المقدمة والخاتمة والقصيدة في آخرة وقت
في غرة شعبان العظم السنة الف وثمانمائة هجرة على ما صرنا أفقر الصلوة والحق
النجاة وعلى آله وأصحابه والتابعين والحمد لله رب العالمين بقلم العبد الفقير
عبد الرحيم ابوالثنا الشاذلي الشيطي

من بحر انصم ما منه الصلوات
وانزلتها على القلب العناية
عبد الله الذي تعالوه رايات
وعصر راياتنا البيضاء جنات
(البشرطي) الذي منه الاشارات
بداية منهم فقطان رايات
ما قلته واقصا ما فيه شبريات
حيث النهايات تحليها البدايات
وقد نزل له هذه الزج العجيب مع المقدمة والخاتمة والقصيدة في آخرة وقت
في غرة شعبان العظم السنة الف وثمانمائة هجرة على ما صرنا أفقر الصلوة والحق
النجاة وعلى آله وأصحابه والتابعين والحمد لله رب العالمين بقلم العبد الفقير
عبد الرحيم ابوالثنا الشاذلي الشيطي